الانتصارُ للمجاهدين

و الرد على بيانِ "كبار علماء" السلاَطين

لأبي عبد الرحمن العائذي

-
-
-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

نكتب هذا الرد ، ولا أزعم أني من العلماء ، ولكني أرجو أن أكون من النصحاء[1] ، وأنتصر في ذلك لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والذب عن العلماء الربانيين الصادقين ، والمجاهدين الموحدين ، وكشفاً للضلالة ودفعاً لها .

فإنه من المعلوم في ديننا أن الحقَ فوق كل مخلوق ، ومعلوم أن رد الخطأ على قائله كائناً من كان – سوى الرسول المعصوم عليه الصلاة والسلام – من الأصول الثابتة في دين الإسلام ، فقد أمرنا الله تعالى عند التنازع بالرد إلى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }.

وقوله عليه الصلاة والسلام : ((الدين النصيحة)) رواه مسلم .

وهاهم الأئمة رِضوان الله عليهم ومنهم الأئمة الأربعة وغيرهم ، قد قالوا برد أقوالهم إذا تبين أن الحق خلاف ما قالوه .
كما أوجز أقوالهم الناظم :

قـال أبـو حنيفـةُ الإمـامُ *** لا ينبغـي لمن لـه إســلامُ
أَخذ بأقوالي حتى تُعرضـا *** على الكتاب والحديثِ المُرتضى
ومـالكٌ إمامُ دار الهجـرةِ *** قال وقد أشــارَ نحوَ الحُجرةِ
كـل كلام منهُ ذو قبـولِ *** ومنه مردود سـوى الرســول
والشـافعي قال إن رأيتـمُ *** قـولي مخالفـاً لما رويتــمُ
من الحديث فاضربوا الجدارَ *** بقولـي المخالـف الأخبـارَ
وأحمد قال لهم لا تكتبـوا *** ما قلته بل أصـل ذلك اطلبـوا
دِيـنـك لا تقلد الرجـالا *** حتى ترى أولاهمـو مقــالا

---

[1] أخرج ابن وضاح في كتاب القطعان من حديث الأوزاعي أنه بلغه عن الحسن البصري أنه قال : (لن يزال لله نصحاء في الأرض من عباده ؛ يعرضون أعمال العباد على كتاب الله ، إذا وافقوه حمدوا الله ، وإذا خالفوه عرّفوا بكتاب الله ضلالة من ضل ، وهدي من اهتدى ، فأولئك خلفاء الله) . الاعتصام 26

فأولئك الأئمة كانوا في ساحات الجهاد ، وميداين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويسعون إلى إطعام الجائع ، وفك الأسير ، ونصرة المظلوم .

واليوم ، وما أدراك ما اليوم ، نرى بعض المشايخ لا جهاد في سبيل الله بالنفس ولا حتى بالكلمة أمام رؤوس الطغيان والكفر ، فلا يتكلمون إلا بما لا يخالف هوى الطاغوت ، ولا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر بين عامة الناس في مجتمعاتهم وأسواقهم رغم تميز هذا الزمان بكثرة الفتن والفساد [1]. ولا سعوا إلى الأخذ على يدِ الظالم رغم كثرة الزنادقة والملاحدة الذين اعتدوا على دين الله تعالى جهاراً في الصحف والإذاعات التي يقوم عليها ويحميها ولاة أمرهم!! ، ولا إغاثة لملهوف ، وأخذ الحق ورده إلى صاحبه رغم استبداد حفنة من الأوباش بأموال الأمة ، ولا سعوا إلى فك أسرى المسلمين رغم اكتظاظ سجون أهل الصليب ، واليهود ، والمرتدين بالمسلمين من علماء ومجاهدين ، ونساء ، حتى تعذر على العادين حصر أعدادهم!!!.

فيا لهفي على الإسلام ؛ على إسلام لم يبق منه إلا اسمه ، وقرآن لم يبق منه إلا رسمه عند الكثيرين إلا من رحم الله وقليل ما هم .

ثم نقول للذين يتعصبون لمشايخهم : إن الحق عندنا أحق أن يتبع ، وهذه فتنٌ يتبين فيها الذي يتبع الحق من الذي يتبع هواه ومن يهواه .
يقول الإمام ابن أبي العز رحمه الله في مثل هؤلاء الغلاة في مشايخهم : (وقد رأيناهم يجتمعون في المجالس ، فإذا ذكر لأحدهم خلاف ما وطّنَ نفسه عليه ، تعجب منه غاية التعجب من غير استرواح إلى دليل ، بل لما ألفه من تقليد إمامه ، حتى ظن أن الحق منحصر في مذهب إمامه ، ولو تدبره لكان تعجبه من مذهب إمامه أولى من تعجبه من مذهب غيره ، فالبحث مع هؤلاء ضائع ، مفض إلى التقاطع والتدابر من غير فائدة يجدها) اهـ.

---

[1] اقرأ سير العلماء الأعلام السابقين الذين كانوا منارات يُهتدى بها يصدعون بالحق ولا يخافون في الله لومة لائم .

جعلوا كلام شيوخهم نصاً لهُ *** الإحكام موزوناً به النصانِ
وكلام رب العـالمين وعبدهُ *** متشابهاً محتمـلاً لمعـانِ

***

فصل

قبل أن نستعرض ونرد على هذا البيان ، فإن لنا تساؤل ، وهو : هل مثل هذا البيان وأمثاله من البيانات الأخرى قد أُخرجت نصرة لدين الله تعالى نصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، أم أنها أوامر تملى عليهم ؟!..

فإنه لا خلاف أنَّ هؤلاء الشيوخ هم موظفون يتقاضون أجراً على هذه الوظائف ؛ فإن هذا الشيخ موظف مثله كمثل الجندي الذي يقف في الشارع للبحث عن المجاهدين ؛ فهذا الجندي يؤدي واجب وظيفي ، سوف يتقاضى عليه أجراً دنيوياً ، وإذا لم ينفذ الأوامر بالبحث عن المجاهدين لن يتقاضى هذا الأجر ؛ لأن هذه وظيفته ! . وكذلك هم كبار العلماء بالهيئة هم موظفون حكوميون .

إذاً ، إذا خالف كبار العلماء هذه الحملة لمطاردة المجاهدين والقضاء عليهم ، فإنهم سوف يلاقون ما يلاقيه الجندي الذي يرفض مطاردة المجاهدين.

هنا نجد أنفسنا متفقين على هذا الشيء ، والذي لا يخالفني فيه حتى كبار العلماء أنفسهم .

فصل

طواغيت الجزيرة هم أصحاب عداء واضح وصريح للمجاهدين ، وقد بدأ الطواغيت بمطاردة المجاهدين منذ قدومهم من الجهاد أيام قتال دولة الاتحاد السوفييتي ، وأيضاً أيام قتالهم في

البوسنة والهرسك ، وكذلك الشيشان وأفغانستان اليوم ، حيث صرح رئيس استخباراتهم بهذا الأمر .

فإنَّ المجاهدين لما قدموا إلى أرض الجزيرة ، وقد ظنوا أنهم سوف يُستقبلون استقبال الأبطال الفاتحين ، أو على أقل تقدير لن يكون استقبالهم بأقل من استقبال أهل الغناء والكرة ، حيث تصور البعض أن الأمير سوف يتعارك معه ليُقبِّلَ رأسه !! .
والآخر يظن أنه سوف يقدم سلاحه "الكلاشنكوف" للملك ليوقع عليه كما يُفعل على كرة القدم !.
والآخر من عِظم تفائله ظن أنهم سوف يُكلفونه بإنشاء معسكرات لتعليم شباب الإسلام فنون القتال ، والإعداد للجهاد لتحرير بلاد المسلمين والأقصى من المشركين ، وقتال المشركين كافة حتى يكون الدين كله لله !!.

ولكن الذي وقع هو أنه منذ أن وطئت أرجلهم أرض الجزيرة إذا بالتحقيقات تنهمر عليهم ، والبعض منهم اقتيد مباشرة إلى السجون المركزية ، والآخر ما إن وصل إلى بيت أهله إلا وجنود الطاغوت خلفه .

ثم توالت المطاردات ، والاعتقالات ، ثم التعذيب ، حتى وصل الحال أن يخلعوا ملابسهم ويحققوا معهم وهم عراة ، بل وصل الأمر أن استعانوا بلقطاء الشوارع ليفعلوا بالمجاهدين فاحشة اللواط ، كما نسمع اليوم أنه يحدث لبعضهم في سجن (الرويس) بجدة !!.

لعل البعض يضيق ، ويحزن ، وتضيق عليه الدنيا بما رحبت بمثل هذه الأخبار التي لا نود ذكرها لعباد الله الموحدين ، ولكن هذه سنة الله تعالى في جهاد الطواغيت .

إننا عندما نواجه المخطئ والظالم ، نواجهه بما لدينا من معرفة ، فنحن لا نواجهه بما يزعمه ويتصوره ويدعيه هو ، فإن هذا ضربٌ من الحماقة !!.
أقصد بذلك من يريد إلزامنا باعتقاده ، وإلزامنا بما انطلى عليه من شبه وتلبيسات نحن نُكلِّف أنفسنا إن شاء الله بكشفها .

فصل

طالما الناس وهم يعيشون في جزيرة العرب ؛ إنتظروا كثيراً من هيئة كبار العلماء أن تصدر فتاوى تعالج كثيراً من قضاياهم المهمة ، في أبواب عظيمة : كالولاء والبراء ، والجهاد في سبيل الله ، والإعداد له ، وتحرير مقدسات المسلمين ، وموقفهم من الوطنية "الوثنية" التي وقع في براثنها كثير من الناس وحال الأجانب المسلمين بيننا كما في شريعة الإسلام (الأخوة الإيمانية)[1] ، وحال الصليبيين المحاربين في جزيرة العرب ، ونصرة المظلوم ، وقتال الكفار ، وإخراج المشركين وقوات الصليب من ديار الإسلام ، وأنظمة وتشريعات مخالفة لدين الله تعالى ، والأموال التي استبد بها حفنة من الطواغيت الأوباش ، وغير ذلك مما لا حصر له.

إن الناس يربطون بين العلماء المجددين منذ عهد الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وبين علماء السلطان اليوم الذين يتقاضون الأجر على أعمالهم[2] ، فأصبحوا يعيشون في اضطراب شديد ، حيث كلام العلماء السابقين وصدعهم بالحق في قضايا هي أقل بكثير من القضايا التي نعيشها اليوم في حين لا تجد حساً ولا رِكزاً من كبار العلماء . بل بكل جرأة تجدهم صدروا بيانهم بأنه الدورة التاسعة والخمسين . وهي مثلها مثل دورات اجتمعت من قبل لمنع الدعاة من الصدع بالحق وسجنهم ، واليوم هي دورة لمنع المجاهدين بل والحث على ملاحقتهم ، وعدم إيوائهم ، ونصرتهم ، بل الحث على التبليغ عنهم ، ومن لم يبلغ عنهم فقد ارتكب أعظم الذنوب وأشنعها ، وعسى أن لا يكون ذلك تمهيداً إلى تكفيره ، والله أعلم .

---

[1] هذه مسألة مهمة أيضاً ، وعظيمة ، ولك أن تتأمل ما خرج عليه كثير من أجيال الجزيرة من الحمية الوطنية الجاهلية ، وازدراء إخوانهم في الدين ؛ لأجل أنهم يرون أنهم أعلى وأفضل جنسية من غيرهم ، وهذا أمر لا تعذر هيئة كبار العلماء بالسكوت عنه .

[2] نحن لا نعارض تقاضي الأجر على تعليم الناس ، وإن كان الاحتساب أفضل وأولى كما هو سنة الأنبياء والصالحين والأئمة المقتدى بهم ، ولكن نعارض ذلك إذا كانت هذه الأجور سبباً في قول الباطل ، أو السكوت عن قول الحق .

لك أن تتأمل هذا المجلس ، والذي سوف يُذكر في تاريخ المسلمين : بأنه قد أصدر فتاوى بإباحة جزيرة العرب لقوات الصليب ، حيث لم يُعهد في تاريخ الإسلام أن أجاز أحد ممن ينتسب إلى العلم[1] الانتصار بالصليبيين ضد أحد ، بل حتى ضد الكفار الأصليين ، فهذه قوات صليب بعدتها وعتادها ، ودولتها ، وليسوا أفراداً !!!.

نعم ، قد لا يكون الاستنكار العظيم لمثل هذه الفتاوى اليوم ، ولكن إذا توسع الاستعمار ، واجتاح الصليبيون ما تبقى من جزيرة العرب ، فانتُهكت الأعراض وسُلبت الأموال ، وقُتِّلت الأنفس ، حينها سيعلم الناس مدى جُرم مثل هذه الفتاوى .!!

البعض من الذين يَغلون في البشر ، يشتد نكيرهم على مثل هذا الكلام حال الأمن[2] ، رغم إحاطة الصليب بجزيرة العرب إحاطة السوار بالمعصم ، ولكن إذا وقع المحذور سيكونون هم أول من سيلعنون الذين يكتمون ما أنزل الله ، والذين أخذ الله عليهم الميثاق بأن يبينوه للناس ولا يكتمونه ، قال الله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } .

وهناك من الناس من يقول أن الصليبيين لو سيطروا على جزيرة العرب "كلياً لا جزئياً كما اليوم" وفعلوا بها ما فعلوا بالعراق ، وعينوا بها حاكماً من قبلهم ، فإن هيئة كبار العلماء سوف تقوم بواجبها كما تقوم به الآن مع طواغيت الردة من تخدير الناس ، وطمس معالم الجهاد ، وتصوير أن القيام بالجهاد فتنة "ولعن الله من أيقظ الفتنة!!".

ونحن لا نرى مثل هذا الشيء العظيم أن يكون ونعوذ بالله أن يكون ، ولكننا نخشى على أعضاء الهيئة أو كبارها بعد مثل هذه البيانات أن تتجارى بهم الفتن ، والفتن يرققُ بعضها بعضاً ، ومعلوم – عند كل مخلوق – أن هؤلاء ليسوا بمعصومين ، إلا من

---

[1] نقصد هنا أهل العلم بالكتاب والسنة ، وليس الزنادقة والرافضة كالطوسي وابن العلقمي الذين استعانوا بالتتار ضد المسلمين .

[2] والواقع الذي نعيشه لا يسمى أمناً . انظر إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم لما ترامى إلى أسماعهم أن الروم يعدون على تخوم الجزيرة لغزوة المدينة ، وكيف كان النفير العام .

غلا فيهم وجعل في حقهم العصمة عملياً وإن كان يُنكر ذلك علمياً !. نسأل الله السلامة .

فصل

قبل أشهر كان الناس ينتظرون البيان (الكافي الشافي !!!) . من هيئة "كبار العلماء" حول الغزو الصليبي للعراق كما انتظروه أيام غزو الصليب لدولة الإمارة الإسلامية بأفغانستان ، فبعد اليأس من موقف الهيئة من دولة الإمارة الإسلامية قالوا : لعل البيان سيختلف لا سيما والصليب الآن متواجد بيننا ، وهو يقاتل إخواننا المسلمين الذين لا يفصلهم عنا جبال أو بحار !!.

فقد ظن بعض الناس حينها – لعظم المصيبة – أن الخطاب سيختلف تماماً وأن هيئة الكبار سوف تدعو الناس إلى الإعداد ، والجهاد ، وتدعوا لتقديم الغالي والنفيس في سبيل رد عدوان الصليب ، كما قال شيخ الإسلام : (وأما قتال الدفع ، فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين ، واجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط كالزاد والراحة ، بل يدفع بحسب الإمكان ، ونص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم).
وقال رحمه الله : (إذا دخل العدو بلاد الإسلام ، فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة ، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ، ولا غريم ، ونصوص أحمد صريحة بهذا[1]) اهـ. وهذا مذهب جمهور العلماء .
وقال رحمه الله : (فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين ، فإنه يصير دفعه واجباً على المقصودين كلهم ، وعلى غير المقصودين كما قال تعالى : {وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر } كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنصر المسلم سواء كان الرجل من المرتزقة للقتال أو لم يكن ، وهذا يجب بحسب الإمكان على كل أحد بنفسه وماله مع القلة والكثرة والمشي والركوب ، كما كان المسلمون لما قصدهم

---

[1] قارن هذا الكلام بكلام خوالف اليوم الذين يطلقون القول بأنه لا جهاد إلا بإمام ، وأن يأذن إمامهم – موالي النصارى – بذلك ، ومن خرج مجاهداً في سبيل الله – بلا إذن إمامهم – فهو على ضلال وليس في سبيل الله!. ونقول لهم : قال الله تعالى :{ أم شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله } .

العدو عام الخندق لم يأذن الله في تركه لأحد) اهـ. المجموع 28/358
وقال القاضي ابن العربي رحمه الله في أحكام القرآن : (وقد تكون حالة يجب فيها النفير الكل إذا تعين الجهاد على الأعيان بغلبة العدو على قطر من الأقطار ، أو بحلوله بالعقر ، فيجب على كافة الخلق الجهاد والخروج إليه ، فإن قصروا عصوا) اهـ.
ونقول : فكيف بالذي يمنع أو يخذل عن ذلك؟!.

وفي قوله تعالى : { إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً } قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : (أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب ، وقد بوب البخاري رحمه الله (باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية) وأورد هذه الآية ، وكان النفير العام بسبب أنه ترامى إلى أسماع المسلمين أن الروم يعدون على تخوم الجزيرة لغزوة المدينة ، فكيف إذا دخل الكفار بلد المسلمين أفلا يكون النفير أولى ؟) اهـ

لقد ظن الناس أن الهيئة سوف تحشد الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الآمرة بالجهاد ، والمحذرة من التولي يوم الزحف ، وذِكرُ فضائل الجهاد ، والاستشهاد ، ومن يُكلَم أو يقتل في سبيل الله .
وأنه سيخرج من تلك الهيئة من تُشبه حاله حال ابن تيمية رحمه الله لما زحف التتار على بلاد المسلمين ، بأن حرَّض المؤمنين على قتالهم وقاتل هو ومن معه من المؤمنين ، وعدَّ من انحاز إلى صفهم – أي صف التتار – أو ناصرهم بأي نصرة بأنه كافر مرتد يجب قتاله قبل قتال التتار أنفسهم ؛ لأنه مرتد والمرتد أغلظ من الكافر الأصلي .

والحال أن كانت المفاجئة ، والصاعقة على من كان في قلبه إيمان ، عندما أصدر كبيرهم بياناً قال فيه : (إن الملك فهد ، وأخويه عبد الله وسلطان قد بيّنا أحسن بيان ، وأعظم تبيين في هذه النازلة) . معنى كلامه .

لقد جعل رؤوس الطواغيت الذين هم سبب البلاء على الأمة في جرِّ جيوش الصليب إلى جزيرة الإسلام ، جعل من كلامهم هو البيان الشافي لمثل هذه النازلة العظيمة ، وهم ما بين

طاغوت مقعد فَقَدَ عقله ، إلى ولي طاغوت حاشيته من أكفر الناس وأشدهم زندقة أمثال (تركي الحمد ، والعبد الجبار) .
إلى أمير مجرم أنشأ قاعدة لتخرج منها طائرات الصليب لتدك ديار المسلمين وتهدم منازلهم وتنتهك أعراضهم وتبدل دينهم كما هو حصل ويحصل في أفغانستان ، والعراق ، وحصل من قبل في السودان .

فمثل هؤلاء عند كبير كبار العلماء قد أرشدوا الناس إلى البيان الصحيح في مثل هذه النوازل العظيمة ، ومن العجب أن هؤلاء الطواغيت هم المشاركون الفعليون في هذه الحملة بكل جوانبها .

فأين العهد والميثاق الذي أخذه الله على هؤلاء الكبار بأن يبينوه للناس ، فهل البيان الواجب إيضاحه أن يكون من كلام طاغوت أم من كلام رب العالمين .
وفي ذلك دليل على نقض ادعائهم عندما أوردوا الآية العظيمة : { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ } .
حيث ادعوا أنه من الواجب عليهم التبيين للناس ، في حين أنه لما كان الكلام يوافق شهوات الطاغوت ، جعلوا كلام الطاغوت أحسن بيان وتبيين !!.

فتأمل يا باغي السلامة ، وكن للحق نصيراً ، ولا تكن مناصراً للرجال دون الحق فتضل السبيل ؛ فإن الله تعالى أمرنا بالاعتصام بحبله سبحانه وتعالى ، لا بحبل الطواغيت المهترئ الذي يوصل إلى جنهم وبئس المصير ، فإلى متى تبعية لا تنظر إلا إلى ألقاب جوفاء قد ألبسها الطاغوت لباساً يرهب به الناس حتى يكونوا كالأحبار والرهبان عند اليهود والنصارى ، فإن هذا أمر مُحدث ولا يجوز إلزام الناس بقول أحد من الخلق سوى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* * *

فصل : في استعراض بعض ما جاء في البيان

1. قالوا مستنكرين : (ما اكتشف من مخازن للأسلحة ، ومتفجرات خطيرة!!!.).

نقول في ذلك : هل السلاح حرام ؟.
وهل إعداد العدة ، والسعي في ذلك مما يرهب أعداء الله يكون حراماً ؟.
ألم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من السيوف ، ورماح ، ودروع وكذا كان عند أصحاب رسول الله رضوان الله عليهم من الأسلحة مع ما حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أمته من تعلم الرماية ، بل جاء الوعيد فيمن تعلم الرمي ثم تركه .
بل إن امتلاك السلاح من الأمور المسلَّم بها سواء وقت الجهاد أو غيره. والسلاح مثله كمثل أي عتاد في المنزل ، إلا أنه عند الجهاد يكون واجباً يأثم من تخلف عن تحصيله .
وفي زمن الفتنة والاقتتال بين المسلمين لأجل ملك ورياسة فإنه يحرم بيعه على من يقاتل في الفتنة ، ومع ذلك لم يقل أحد بحرمة امتلاكه !.
واليوم نجد أن إعداد العدة من أوجب الواجبات لدفع العدو الصائل الذي يجتاح ديار المسلمين ، وكذلك طواغيت الردة الذين أفسدوا الدين والدنيا ، يقول شيخ الإسلام : (ليس شيء بعد الإيمان بالله أوجب من دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا) . وهذا أمر مجمع عليه عند المسلمين من خاصة وعامة .
فمع هذه الحملة الصليبية ماذا يريد منا كبار العلماء ، هل نُطهِّر منازلنا من السلاح ونجلس لمتابعة آخر أنباء الصليبين في اجتياحهم لديار المسلمين !!.
فإن هذا من صفات المنافقين ، يقول الله تعالى : { يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي

الْأَعْرَابِ يَسْأَلونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً } .

أم يريدون أن يتناولنا قول الله تعالى : { وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ }.
مع أن الجهاد اليوم جهاد دفع ، وفرض عين ، وليس جهاد طلب وفرض كفاية ولو تنزلنا مع قول القائل أنه فرض كفاية ، فهل حصلت الكفاية ؟!. إذاً يأثم الجميع حتى تحصل الكفاية !.[1]

ثم قولهم (متفجرات خطيرة!!!) . هذا كلام ذو معنى ومبنى مُرجف في هذا السياق وفي مثل هذه الحال ؛ فإن أي متفجرات لا بد أن تكون خطيرة !.
حتى ألعاب البارود هي كذلك .
ولكن زادوا لفظ (خطيرة) للتهويل ، وإرهاب الناس ، وذلك من قبيل المحسنات لتقبل هذه الفتوى إرهاباً لأناس ليسوا بأصحاب معاني .
فالناس أكثرهم فأهل ظواهر *** تبدو لهم ليسوا بأهل معانِ

2. ثم ذكروا أنَّ : هذه الأسلحة معدة للقيام بأعمال تخريب ودمار في هذه البلاد.

نقول : هل تخريب وتدمير أوكار ومجمَّعات الصليبيين التي يتآمرون فيها على المسلمين تُعد تخريباً !!.

نسألكم إذاً : ما هو الجهـاد ، وأين يكون ؟ .

- إذا هاجم المجاهدون الصليبيين في داخل ديارهم ، قلتم : هذا تخريب وإفساد في الأرض !!. كما حصل من استنكاركم لغزوة (منهاتن).[2]

---

[1] أحد هؤلاء المشايخ استنكر من بعض من قال له : إن الجهاد اليوم فرض عين ، فقال له هذا الشيخ : إذا كان فرض عين فإنا نقول لأهل الدكاكين من الغد لا تفتحوا دكاكينكم !!. تأمل ، وكيف هذا العذر غاب عن المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمروا بالنفير !.
فتباً لهاتيك العقول فإنها *** والله قد مسخت على الأبدان

[2] راجع في ذلك إن شئت كتاب (التأصيل لمشروعية ما حصل في أمريكا من تدمير) للشيخ عبد العزيز الجربوع فك الله أسره .

- وإذا هاجم المجاهدون سفن الصليبيين في المحيطات والبحار الشاسعة ، قلتم : هذا يعد تخريباً !!.
- وإذا هاجم المجاهدون مجمعات وثكنات الصليبيين في الجزيرة وغيرها والتي ينطلق منها الصليبيون لدك ديار الإسلام ، قلتم : هذا تخريب ، وإفساد وتعدي على معاهدين ومستأمنين [1]!!!.

---

[1] للتعرف على هؤلاء المعاهدين والمستأمنين ارجع إلى كُتب التفسير والحديث .
في تفسير قوله تعالى : { إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}. وقوله تعالى : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } . يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره : (. . . ومن كان له عهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعهدُه إلى مُدَّته ، وذلك بشرط ألا ينقض المعاهد عهده ، ولم يظاهر على المسلمين أحداً ، أي : يمالئ عليهم من سواهم ، فهذا الذي يُوفى له بذمته وعهده إلى مدته) . وقال في تفسيره للآية الكريمة الأخرى : (يبين تعالى حكمته في البراءة من المشركين ونَظِرتَه إياهم أربعة أشهر ، ثم بعد ذلك السيف المرهف أين ثقفوا ، فقال تعالى : { كيف يكون للمشركين عهد} وأمان ويتركون فيما هم فيه ، وهم مشركون بالله كافرون به وبرسوله { إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام } يعني يوم الحديبية ، كما قال تعالى :{ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله } .. الآية { فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم } أي : مهما تمسكوا بما عاقدتموهم عليه وعاهدتموهم من ترك الحرب بينكم وبينهم عشر سنين { فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين } وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والمسلمون ، استمرَّ العقدُ والهدنةُ مع أهل مكةَ من ذي القعدة في سنةَ ست ، إلى أن نَقَضَت قريشٌ العهدَ ومالؤوا حلفاءهم بني بكر على خزاعة أحلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتلوهم معهم في الحرم أيضاً ، فعند ذلك غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضانَ سنة ثمان ، ففتح الله عليه البلد الحرام ومكنه من نواصيهم ولله الحمد والمنة . . .) اهـ.
وفي قوله تعالى { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلّاً وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ } قال ابن كثير : (يقول تعالى مُحرضاً للمؤمنين على معاداة المشركين والتبري منهم ، ومبيناً أنهم لا يستحقون أن يكون لهم عهد لشركهم بالله تعالى وكفرهم برسول الله ، ولو أنهم إذ ظهروا على المسلمين وأديلوا عليهم ، لم يبقوا

- وإذا أراد شباب الإسلام الذهاب إلى العراق ، وأفغانستان ، وكشمير ، والشيشان وغيرها للقتال في صفوف المجاهدين ضد الكفار ، قلتم : هذا حرام ! لأن ولي أمركم لا يسمح بذلك !!.[1]

فما هو الجهاد عندكم يا (كبار العلماء) ؟!.

ولم يذروا ، ولا راقبوا فيهم إلا ولا ذمة . قال علي بن أبي طلحة ، وعكرمة ، والعوفي عن ابن عباس : الإِل : القرابة ، والذمة : العهد . وكذا قال الضحاك والسدي . . .
قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :
وجَدْنَاهم كَاذباً إلّهُمْ *** وذُو الإِلّ والعَهْدِ لا يَكْذِبُ

وفي قوله تعالى : { وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ } . قال ابن كثير : (يقول تعالى : وإن نكث هؤلاء المشركون الذي عاهدتموهم على مدة معينة أيمانهم ، أي : عهودهم ومواثيقهم { وطعنوا في دينكم} أي : عابوه وانتقصوه . . .) اهـ.
والأحاديث في ذلك كثيرة ، ومثال على ذلك :
قتله عليه الصلاة والسلام رجال يهود لما نقض العهد بعضهم ، وسبى نسائهم وذراريهم .
وقد بين العلماء أن المظاهرة المبطلة للعهد تكون إذا صدرت من المعاهد لمن يحارب المسلمين ولو بالرأي !. فكيف إذا صارت الحرب من قِبله ، بل جاء لحرب المسلمين ثم نجد من يقول في حقه : إنه معاهد!!.

وكذلك فإن الحليف لهم حكم حليفه . فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عمران بن حصين قال : كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل ، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني عقيل ، واصابوا معه العضباء ، فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق ، قال : يا محمد ، فأتاه ، فقال : " ما شأنك ؟") فقال : بم أخذتني ، وبم أخذت سابقة الحاج ؟ فقال إعظاماً لذلك "أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف" ثم انصرف عنه ، فناداه ، فقال : يا محمد ، يا محمد – وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً رقيقاً – فرجع إليه ، فقال : "ما شأنك؟" قال : إني مسلم ، قال : "لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح" . ففدي الرجل ..

ونقول أيضاً : أن المجاهدين المطاردين من قبل الطواغيت لا يعدون من الداخلين في ولاية هذا الطاغوت فهو محارب لهم مطارد لهم ؛ رداً على

فيا ليتكم تخرجوا لنا فتيا عن الأماكن المسموح لنا فيها بقتال الصليبيين . وإن كان هذا من اختصاص أمراء الجهاد وليس من اختصاصكم[1].

فإننا والله نخشى أن تكون قد أصابتكم لوثة (القاديانية). والتي تُحرِّم قتال الصليبيين ؛ لأنهم ولاة أمر في هذا الزمان !!!.

المخالف الذي يعتبر هذا الطاغوت – الموالي للكفار المحارب للموحدين – إماماً أو ولي أمر ، ولذا فإنا نجري عليهم الأحكام المتعلقة بقصة أبي بصير ومن معه ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح : (وفي قصة أبي بصير من الفوائد جواز قتل المشرك المعتدي غيلة ، ولا يُعدُّ ما وقع من أبي بصير غدراً ؛ لأنه لم يكن في جملة من دخل في المعاقدة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ؛ لأنه إذ ذاك كان محبوساً بمكة ..) اهـ.5/351

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد – في الفوائد الفقهية لصلح الحديبية - : (ومنها : أن المعاهدين إذا عاهدوا الإمام ، فخرجت طائفة فحاربتهم ، وغنمت أموالهم ، ولم يتحيزوا إلى الإمام ، لم يجب على الإمام دفعهم عنهم ، ومنعهم منهم ، وسواءً دخلوا في عقد الإمام وعهده ودينه ، أو لم يدخلوا . . .) اهـ. نقول : فكيف إذا كان هذا الحاكم محارباً للمجاهدين ، وناصراً وموالياً للمشركين ؟!.

ونقول أيضاً رداً على قياساتهم العقلية : ان سبب قدوم المجاهدين إلى أرض الجزيرة وغيرها وقد كانوا مقيمين في أفغانستان أو غيرها : أنه لما كان الصليبيون ينطلقون من هذه الأراضي لضربهم ثم الرجوع إلى القواعد التي يزعم المخالف أنهم في آمان وعهد وذمة!!. صدر التوجيه من أمراء الجهاد إلى ضرب هذه القواعد . فهل يعقل أن يظل أهل الجهاد ينظرون إلى الصواريخ وهي تمطرهم ولا يتوجهوا إلى منبعها بحكم أن هناك مشايخ ضلالة يرونهم أهل ذمة وعهد ؟!!!.

وفي ذلك مصنفات تطرقت لهذه المسائل ، فراجعها إن شئت لتسلم من تلبيسات الأحبار والرهبان .

يا من يُريد نجاتَهُ يوم الحسا *** ب من الجحيم وموقد النيرانِ
اتبعْ رسولَ الله في الأقوالِ والأ *** عمالِ لا تخرجْ عن القرآنِ
وخذ الصحيحين اللذينِ هُمَـا *** لعقد الدين والإيمان واسطتانِ
واقرأهما بعد التَّجرد من هوى *** وتعصب وحميَّةِ الشيطـانِ
واجعلهما حَكَماً ولا تحكمْ على *** ما فيها أصلاً بقولِ فـلانِ

[1] يقول الإمام ابن حزم رحمه الله : (ولا إثم بعد الكفر أعظم من إثم من نهى عن جهاد الكفار) المحلى 7/200 . قلت : كيف بمن هو بنفسه

3. وقالوا في بيانهم (في هذه البلاد التي هي حصن الإسلام) .!!

نقول : هم بالطبع يقصدون بالبلاد التي هي حصن الإسلام دولتهم ، والتي يعتقدون تعريفها جغرافياً لا شرعياً .

وأما عند أهل الحق ، فإن حصن الإسلام هي كل أرض أقامت شرع الله تعالى وصدعت بالتوحيد ، ودعت إليه ، بالبيان والسنان ، عملاً بكتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ووالت من والى الله ورسوله ، وعادت من عادى الله ورسوله ، وجاهدت في سبيل الله حق جهاده ، وتبرأت من كل مشرك وطاغوت ، ونصرت كل مسلم ومِلهوف ، وكانت أمة يقتدي بها كما قال تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } .

وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } .

فإن البلاد التي تكون فيها هذه الصفات تكون حصن الإسلام .

ولنتعرف على بعض ما في دولة (حصن الإسلام) المزعومة هذه :

الذي اطلع على التاريخ يعرف أن علماء الإسلام أفتوا بقتال أناس أسلموا ولكنهم ارتدوا بارتكاب شيء من نواقض الإسلام ، ولم تكن الأرض لتشفع لهم فإن الأرض لا تعزُ أحداً ، فهذا أحد الصحابة يقول لسلمان الفارسي رضي الله عنه أن تعال وأقم بجوار بيت المقدس ، فقال سلمان رضي الله عنه : إن الأرض لا تقدس أحداً إنما يقدس المرء عمله .

وهذا أبو جهل ، وأبو لهب ، والوليد بن المغيرة ، وابن خطل ، وغيرهم من صناديد قريش مُنهم من قتل خارج الحرم ، ومنهم

يطارد المجاهدين ويعقد الاتفاقيات على ذلك مع الكفار ، أو يأمر ويفتي بمطاردة المجاهدين وعدم إيوائهم !.

[1] يقول شيخ الإسلام : (والواجب أن يُعتبر في أمور الجهاد برأي أهل الدين الصحيح الذين لهم خبرة بما عليه أهل الدنيا دون أهل الدنيا الذين يغلب عليهم النظر في ظاهر الدين ؛ فلا يؤخذ برأيهم ولا برأي أهل الدين الذين لا خبرة لهم في الدنيا) الاختيارات ص 311

من قتل وهو متعلق بأستار الكعبة ، فإنما يقدس الإنسان توحيده لله تعالى ، وليس للأرض قدسية تنبعث على من عليها فتكسبه القدسية .

لقد قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه مسيلمة الكذاب ومن معه ، وقاتل المرتدين كمانعي الزكاة وغيرهم ، ولم يفرق بينهم ، مع العلم أن أماكن كثير من المرتدين ومنهم مسيلمة الكذاب هي نجد التي تتواجد فيها قاعدة للصليبيين وثكنات ومجمعات لهم ، فما الذي حدث ليكون قتال الكفار – من صليبيين ومرتدين – في هذه الأماكن من المحرمات بعد أن كان بالأمس في عهد الصحابة من الجهاد في سبيل الله!.

وكذلك أفتى العلماء بوجوب قتال الدولة الفاطمية بمصر ، حيث كان بنو عبيد يقيمون الصلاة ، وقد وظفوا الخطباء ، وجعلوا لهم مشايخ يفتون الناس ، وجعلوا الأوقاف ومع ذلك كفرهم العلماء لارتكابهم نواقض من نواقض الإسلام ، وقاتلهم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله هو من معه من العلماء الصادقين ، وألف ابن الجوزي في ذلك مصنف أسماه (النصر على مصر).

وكذلك في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، قاتل ومن معه من الموحدين أناس ارتدوا بارتكابهم نواقض للإسلام مع كونهم ينطقون بالشهادتين ويصلون ، ويصومون ، ويحجون ، فقاتلوا من أشرك بالله في شيء من عبوديته ، وقاتلوا من نحى الشريعة أو نحى بعضها وحكم بسلوم القبائل وتحكيم الرفاقة .

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (ومن أعظم ما يحل الإشكال في مسألة التكفير ، والقتال عمن قصد اتباع الحق : إجماع الصحابة على قتال مانعي الزكاة ،وإدخالهم في أهل الردة ، وسبي ذراريهم ، وفعلهم فيهم ما صح عنهم ، وهو أول قتال وقع في الإسلام على من ادعى أنه من المسلمين ، فهذه أول وقعة وقعت في الإسلام على هذا النوع ، أعني المدعين للإسلام ، وهي أوضح الوقعات التي وقعت من العلماء عليهم من عصر الصحابة إلى وقتنا هذا) اهـ.

ومثل هذا كثير في أزمان متفاوته ، وراجع إن شئت كتب أئمة الدعوة النجدية ففيها بيان شافي لكل ما تصبوا إليه في خضم

هذه الفتن ، مشحونة بأدلة صريحة واضحة من الكتاب والسنة لا لبس فيها ولا غموض .
إذاً ، نحن لا يهمنا دعاوى يقيمها البعض بأن هذا الطاغوت يضع اسمه على غلاف القرآن ، أو إقامة حفل مسابقة القرآن ، أوغير ذلك من التلبيسات التي يتقنها جميع طواغيت الأرض ، فنحن ننظر إلى ما ارتكبه من نواقض ؛ لأن الكفر يحبط العمل ، كبطلان صلاة من أحدث في صلاته ، قال الله تعالى : {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً} فإنه لا ينفعهم شيء من الأعمال مادموا مرتكبين لنواقض التوحيد.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (وقولكم لم تُكفرون من يعمل بفرائض الإسلام الخمس ؟ . فقد كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم من انتسب إلى الإسلام ، ثم مرق من الدين ، كما في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث البراء بن عازب معه الراية إلى رجل تزوج امرأة أبيه ليقتله ، ويأخذ ماله[1] ، وقد انتسب إلى الإسلام وعمل به ، ومثل قتال الصديق والصحابة رضي الله عنهم مانعي الزكاة ، وسبي ذراريهم ، وغنيمة أموالهم ، وتسميتهم مرتدين بعدما عملوا بشرائع الإسلام ، ومثل إجماع التابعين على قتل الجعد بن درهم ، وهو مشتهر بالعلم إلى غير ذلك جرى وقائع لا تعد ولا تحصى ، ومثل بني عُبيد الذين ملكوا مصر والشام وغيرها ، وتظاهروا بالإسلام وصلاة الجمعة والجماعة ونصب القضاة والمفتين ، لما أظهروا من الأقوال والأفعال ما أظهروا لم يتوقف أحد من أهل العلم والدين عن قتالهم مع ادعائهم الملة ، ومع قولهم : لا إله إلا الله ، أو لأجل إظهار شيء من أركان الإسلام ، إلا ما سمعنا منكم ، فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب ، وهو : (باب المرتد) وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه؟!.) الدرر السنية 10/104

ومنهم من يزعم أنه لا يُكفِّرهم لأنهم لم يمنعوه من الصلاة !!. ونقول : هل رئيس دولة الصليب يمنع الناس هناك من الصلاة وقراءة القرآن بل ووقف الأوقاف الإسلامية ؟!. بل إنه قد أمر

[1] قُتل كفراً ، ولم يقتل حداً ، حيث أن زواجه يعد استحلالاً لما نهى الله عنه واستخفافاً بأمر الله تعالى ، فكيف بمن نحى أحكام الشريعة ، ووضع أحكاماً مخالفة لأمر الله ورسوله ، وألزم بها الناس ، ودافع عنها ، وقاتل أو سجن من تبرأ منها وعابها وطالب بتحكيم شريعة الله تعالى ؟!.

بوضع مصلى على حاملة الطائرات التي تقلع منها الطائرات لقتل المسلمين واستحلال ديارهم .
يقول الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن : (ودعوى من أعمى الله بصيرته ، وزعم أن الدين هو عدم منعهم من أن يتعبد ، أو يَدرس ، دعوى باطلة ، فزعمه مردود عقلاً وشرعاً ، وليقل من كان في بلاد النصارى والمجوس ذلك الحكم الباطل ؛ لأن الصلاة ، والآذان ، والتدريس موجود في بلدانهم !!) اهـ.

فصل

قال الغزالي في فيصل التفرقة : (ولا ينبغي أن يظن أن التكفير ونفيه ينبغي أن يدرك قطعاً في كل مقام ، بل التكفير حكم شرعي ، فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية ، فتارة يدرك بيقين ، وتارة بظن غالب ، وتارة بتردد فيه ، ومهما حصل تردد فالوقف فيه عن التكفير أولى) اهـ.

وقال العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن : (وأما إن كان المكفر لأحد من هذه الأمة يستند في تكفيره له إلى نص وبرهان من كتاب الله وسنة نبيه ، وقد رأى كفراً بواحاً كالشرك بالله ، وعبادة ما سواه ، والاستهزاء به تعالى ، أو بآياته ، أو تكذيبهم ، أو كراهة ما أنزل الله من الهدى ودين الحق ، أو جحد صفات الله تعالى ونعوت جلالته ، ونحو ذلك ، فالمكفر بهذا وأمثاله مصيب مأجور مطيع لله ورسوله) . 3/266

إذا نحن نحكم – ليس بتردد أو بغلبة ظن فقط – بل بيقين ثابت حكمه بالكتاب والسنة صريح لا يحتمل أي تأويل .
ومعلوم أن الحكم للظاهر ، مخالفة لاعتقاد المرجئة المعاصرين وأئمتهم الغابرين .قال النووي في شرح صحيح مسلم :
(وقوله صلى الله عليه وسلم: "أفلا شققت عن قلبه" فيه دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والأصول : أنَّ الأحكام يعمل فيها بالظواهر ، والله يتولى السرائر) اهـ. 2/107

فصل

فمن فجور وكفريات هذه الدولة التي يدعون أنها (حصن الإسلام) :

1. استقدام تشريعات من تشريعات النصارى والعلمانيين وتحكيمها بين الناس ككثير من المعاملات التجارية ، وفض النازعات عبر المحاكم التجارية بالغرفة التجارية ، والأحكام العسكرية ومحاكمها ، ونظام العمل والعمال والقضايا الإعلامية حيث تكون عبر لجنة في وزارة الإعلام يديرها علمانيون ، وغير ذلك من القضايا الخطيرة ، راجع إن شئت فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ، والشيخ عبد الله بن حميد ، وفتاوى لمشايخ معاصرين . وفي هذا كفاية لقتالهم حتى يعودوا إلى دين الإسلام وتحكيمه كما أمر الله ورسوله.

قال الإمام إسحاق بن راهويه كما نقل عنه ابن تيمية في الصارم : (أجمع المسلمون أن من سب الله ورسوله ، أو دفع شيئاً مما أنزل الله : أنه كافر مرتد بذلك ، وإن كان مقراً بكل ما أنزل الله) .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (معلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوّغ اتباع غير دين الإسلام أو اتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر) . لاحظ قوله : سوغ ، وليس أَمَرَ .

وقال أيضاً رحمه الله : (والإنسان متى حلل الحرام المجمع عليه أو حرّم الحلال المجمع عليه ، أو بدّل الشرع المجمع عليه كان كافراً باتفاق الفقهاء) . أقول : هذا في حق من بدّل الشرع المجمع عليه ، ويقصد الشيخ بالمجمع عليه هنا : الإجماع القطعي وليس الظني ، حيث قرر كما في أحد مصنفاته أن مخالفة الإجماع القطعي كفر ، وهذا أمر معلوم ، نقول : كيف بمن يبدل الشرع المنصوص عليه في الكتاب والسنة ؟!.

وقال ابن كثير رحمه الله : (فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء ، وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر) . قلت : هذا في الشرائع المنسوخة وهي من عند الله ، فكيف بالشرائع التي وضعها زنادقة من أكفر الناس ؟!.

وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله في قوله تعالى : { أفحكم الجاهلية يبغون} . (وقلت : مثل هؤلاء ما وقع فيه عامة البوادي ومن شابههم من تحكيم عادات آباءهم ، وما وضعه أوائلهم من الموضوعات الملعونة التي يسمونها

"شرح الرفاقة" يقدمونها على كتاب الله وسنة رسوله ، ومن فعل ذلك فإنه كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله) المجموعة 306

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله : (فمن خالف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم بأن حكم بين الناس بغير ما أنزل الله ، أو طلب ذلك اتباعاً لما يهواه ويريده ، فقد خلع ربقة الإسلام والإيمان من عنقه ، وإن زعم أنه مؤمن ؛ فإن الله أنكر على من أراد ذلك وأكذبهم في زعمهم الإيمان لما في ضمن قوله : { يزعمون } من نفي إيمانهم ، فإن (يزعمون) إنما يقال غالباً لمن ادعى دعوى هو فيها كاذب لمخالفته لموجبها وعمله بما ينافيها ، يحقق هذا قوله : { وقد أمروا أن يكفروا به} لأن الكفر بالطاغوت ركن التوحيد ، كما في آية البقرة ، فإن لم يحصل هذا الركن لم يكن موحداً ، والتوحيد هو أساس الإيمان الذي تصلح به جميع الأعمال وتفسد بعدمه ، كما أن ذلك بيّن في قوله تعالى : { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى } وذلك أن التحاكم إلى الطاغوت إيمان به) اهـ.

وقال الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله : (ومن أصدر تشريعاً عاماً ملزماً للناس يتعارض مع حكم الله ، فهذا يخرج من الملة) اهـ. وكم من تشريع اليوم أُلزم به الناس يُعد من المحاربة لدين الله تعالى ولو لم يكن فيه إلزام.[1]

2. الانضواء تحت أحكام الأمم المتحدة الكفرية ، والمنظمات الدولية المشاقة لشرع الله ، والاعتراف بها ، والخضوع تحت حكمها ، ومدحها ، وتزيينها للناس ، وجعل الأحكام الجزائية لمن ينتقصها أو يتعرض لها أو يُعارضها ، وهذا أمر مخالف لأصول دين الإسلام ناقض للدين كما هو معلوم .

3. عقد الاتفاقيات مع دول الكفر لملاحقة المجاهدين والموحدين منذ زمن بعيد ، فمثال على ذلك من كان مطلوباً إلى بلد ما لأجل أنه يصدع بالتوحيد ولاذ بالبيت الحرام فإنه يقبض عليه ويسلم إلى بلاده ، وقد حصل كثير

[1] للاطلاع على كثير من أقوال الأئمة العلماء في شأن من بدل الشريعة ارجع إلى كتاب (أقول الأئمة والدعاة في بيان ردة من بدل الشريعة من الحكام الطغاة) لأبي صهيب عبد العزيز المالكي ، وفيه أكثر من 200 قول وفتوى في هذا الباب .

من ذلك ، ومثال على ذلك أنه تم القبض على بعض الموحدين المجاهدين من ليبيا داخل الحرم بملابس إحرامهم ، وتم تسليمهم إلى تلك البلاد لتحكم عليهم بالقتل .

4. محاربة المجاهدين ، والتصدي لكل من يدعو للجهاد ، وملاحقتهم ، وتعذيبهم ، بل وانتهاك أعراضهم .

5. محاربة العلماء الصادعين بالحق ، ومنعهم من الوعظ والتدريس ، وسجنهم والتضييق عليهم إلا أن يكونوا في صفهم .

6. الولاء المطلق لليهود والنصارى ، فضلاً عن ترك جهادهم ، وعلى رأس ذلك دولة الصليب أمريكا ، وعقد الاتفاقيات لمحاربة الموحدين ، ومطاردة المجاهدين وتسليمهم ، بل تم استلام بعض الأسرى من الصليبيين وتم تحويلهم مباشرة إلى سجون طواغيت الجزيرة ، وتوجد فرق مباحث للصليبيين بهذه البلاد لمتابعة قضايا المجاهدين ومطاردتهم ومراقبة الحوالات المالية التي تقدم إلى المجاهدين في سبيل الله . [1]

قال الإمام ابن جرير عند تفسيره لقوله تعالى : { لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ } . قال : (معنى ذلك : لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهوراً وأنصاراً ، توالونهم على دينهم ، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين ، وتدلونهم على عوراتهم ، فإنه من يفعل ذلك ، فليس من الله في شيء ، يعني : فقد برئ من الله وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر) اهـ.

---

[1] بحمد الله تعالى تم قتل العديد من ضباط مباحث الصليبيين الفيدراليين في تدمير مجمعاتهم في الرياض ، حيث وصل عدد القتلى في تلك المجمعات من الصليبيين إلى ما يقرب من 200 مشرك ، حيث كان لدى المجاهدون علم باجتماع هؤلاء في سهرة على الرقص والخمر ، لذا يتوقع الصليبيون بأن هناك من عناصر الحرس من أعطى تفصيلاً دقيقاً بالمكان ووجود الاجتماع ، وقد أعلن إعلام الطاغوت أنه لم يقتل في تلك الوقعة سوى 14 صليبي فقط !.

ومعلوم أن الرضى بالكفر كفر ، ولو لم تكن إعانة للكافر ، ولكن الكلام هنا على إعانة الكافر دون الرضى بالكفر ؛ لأن هذا مناط ، وذاك مناط آخر في التكفير .

وقال القرطبي في قوله تعالى : { ومن يتولهم منكم } أي يعضدهم على المسلمين { فإنه منهم } بيّن تعالى أن حكمه كحكمهم . اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وكل من قفز إليهم – أي إلى عسكر التتار – من أمراء العسكر وغير الأمراء ، فحكمه حكمهم) اهـ المجموع 28/630

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في أحكام أهل الذمة : (إنَّ الله حَكَم ، ولا أحسنَ من حُكمه : أنه من تولى اليهود والنصارى فهو منه { ومن يتولهم منكم فهو منهم} فإذاً كان أولياؤهم منهم ؛ بنص القرآن كان لهم حكمهم) اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (الناقض الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى : { ومن يتولهم منكم فإنه منهم }) وقال : (إن الأدلة على كفر المسلم إذا أشرك بالله ، أو صار مع المشركين على المسلمين ، ولو لم يُشرك ، أكثر من أن تُحصر من كلام الله وكلام رسوله وكلام أهل العلم المعتمدين) اهـ.

وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف : (التولي كفر يخرج من الملة ، وهو كالذبِّ عنهم ، وإعانتهم بالمال ، والبدن ، والرأي) الدرر السنية 7/201

وقال الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله : (وأما التولي ، فهو إكرامهم – أي المشركين - والثناء عليهم ، والنصرة لهم ، والمعاونة على المسلمين ، والمعاشرة ، وعدم البراءة منهم ظاهراً ، فهذه ردة من فاعله ، يجب أن تُجرى عليه أحكام المرتدين ، كما دل على ذلك الكتاب والسنة ، وإجماع الأمة المقتدى بهم) اهـ. الدرر السنية 15/479

إضافة إلى تمكينهم للنصارى من جزيرة العرب ، وكانوا لا يحلمون بهذا الشيء منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وجرَّ زعيم القوم (للصليب) دولة *** على ملة الإسلام فعل المكابر

7. إشاعة الفواحش والمنكرات في البلاد ، وعلى رأس ذلك السماح للرافضة بعقد حسينياتهم ، وحفلاتهم التي فيها الشرك الصريح بالله ، مع ما ظهر مؤخراً من الطواف بالقبور ، والنياحة عندها ، والشرك الظاهر عندها ، بلا نكير ، بل قُبض على بعض العلماء الذين أنكروا هذه الأعمال الشركية بالمدينة النبوية ، وحذروهم بأن لا يتعرضوا للرافضة القبورية بناءً على دين (الوحدة الوطنية) الذي باركه مشايخ الضلالة .

وصار لأهل الرفض والشرك صولة *** وقام بهم سوق الردى والمناكر
وعاد لديهم للـواط والخـنـــا *** معاهد يغدو نحوهـا كل فاجـر
وشتت شمل الدين وانبتَّ حبـلـه *** وصار مضاعاً بين شمل العساكر

8. تقريب الملاحدة والزنادقة ، وجعلهم مستشارين ، وإدارة شئون البلاد بناءً على استشاراتهم ، خذ مثلاً تركي الحمد الذي سب الله سباً عظيماً في أحد مصنفاته السافلة ، وإنا نخاف نشره ولو للتحذير ، لعنهُ الله ولعن من جعله مستشاراً له "وآواه[1]" .

وغير ذلك من الكفريات العظيمة المتعددة .

فانظر إلى أنهار كفرٍ فُجّرت *** قد صادمت لشريعة الرحمنِ

والأمر يطول لتتبع مثل جرائم هؤلاء الطواغيت الذين يجب جهادهم وقتالهم قبل قتال الصليبيين واليهود .[2]

---

[1] سيأتي تحذير كبار العلماء من إيواء المجاهدين ، وولي أمرهم يؤوي إليه أكفر أهل الأرض.

[2] يقول الشيخ أبو بصير : (من الشبه التي يثيرها وينثرها المرجفون في طريق جهاد طواغيت الحكم والردة .. قولهم بأن الخروج عليهم مؤداه إلى الفتنة .. وإلى سفك الدماء.. وإلى القتل والقتال .. وإلى تعطيل كثير من المصالح .. إلى نهاية قائمة الشكاوى والاعتراضات المعروفة ..!.

4. قالوا في الأسلحة : (المهيأة لارتكاب الإجرام من أعمال التخريب والإفساد في الأرض مما يزعزع الأمن ، ويحدث قتل الأنفس ، وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة ، ويعرض مصالح الأمة لأعظم الأخطار) .

نقول : أنتم حكمتم أنها مهيأة لارتكاب الإجرام ، ونحن نقول لكم : الجيوش الصليبية الرابضة في بلاد الإسلام (وحصن الإسلام المزعوم!!) من قواعد في الشمال والشرق ، وفي

فهم ما أن يسمعوا كلمة "الخروج على الحاكم" إلا وتراهم يسارعون إلى التحذير والقول : فتنة .. فتنة .. الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها !!.
وهذه شبهة واهية ساقطة نرد عليها من أوجه :
منها : أن الفتنة الحقيقة تكمن في ترك الجهاد ، وفي التنكب عن مجاهدة طواغيت الكفر والردة .. وأن تارك الجهاد المعتذر عنه هو الأولى بالوقوع في الفتنة ، كما في الحديث عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((يا جُدّ – جد بن قيس – هل لك في جِلاد بني الأصفر؟)) قال جُد : أوتأذن لي يا رسول الله ؛ فإني رجل أحب النساء ، وإني أخشى إن أنا رأيت بنات بني الأصفر أن أُفتن ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم – وهو معرض عنه - : ((قد أذنت لك)) فعند ذلك أنزل الله : {ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا }. السلسلة الصحيحة 2988
قلت : هؤلاء وقعوا في الفتنة بعد الاستئذان وبعد أن أذن لهم .. فما يكون القول فيمن يترك الجهاد من غير استئذان .. ومن غير أن يؤذن له .. لا شك أنه أولى في الوقوع في الفتنة!.
ومنها : أن فتنة الكفر والشرك المتمثل في كفر الحاكم ونظامه لا تعلوه فتنة .. وشره لا يعلوه شر .. وضرره لا يعلوه ضرر .. ومصلحة إزالته لا تعلوه مصلحة .. وفي سبيل إزالته يهون كل ضرر ، وتهون كل فتنة .
فهو بالنص والإجماع أكبر الكبائر .. وأعظم الذنوب ظلماً .. وهو الذنب الذي لا يغفره الله تعالى إلا بتوبة صاحبه منه قبل أن يموت .. فإن مات على الشرك أدخل نار جهنم خالداً فيها أبداً ، كما قال تعالى :{ إن الشرك لظلم عظيم } وقال تعالى : {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } .
ومن أجل استئصاله شرع الله تعالى الجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله خالصاً لله كما قال تعالى :{ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله } .
ولما وقع بنو إسرائيل في الشرك وعبادة العجل ، أمرهم الله تعالى بأن يقتلوا أنفسهم .. فقتل الموحدون منهم المشركين الذين عبدوا العجل ، كما قال تعالى : { وإذ قال موسى لقومه يا قومي إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم } .

قلب نجد ، وفي الخليج والبحر الأحمر ، هذه الجيوش والمعدات ، بما فيها من مشركين ، وحاملات الطائرات ، والبارجات والمدمرات ، والغواصات ، كل هذه معدة لماذا ، معدة لارتكاب الإجرام ، أم معدة للجهاد في سبيل الله ؟!!.
لا أريد أن أطيل في الرد على عبارتهم هذه ؛ لأن حكم ذلك ظاهر ومعلوم لا يحتاج إلى كثير بيان .

لذا مهما عظمت محنة القتل والقتال فإنه يهون أمام فتنة وفساد الشرك ، كما قال تعالى :{والفتنة أشد من القتل} وقال تعالى :{والفتنة أكبر من القتل} أي فتنة الكفر والشرك أشد وأكبر من القتل والقتال وما يترتب عليه من جراحات وآلام .
قال ابن كثير في التفسير : ولما كان الجهاد فيه إزهاق النفوس وقتل الرجال ، نبه تعالى على أن ما هم مشتملون عليه من الكفر بالله والشرك به ، والصد عن سبيله أبلغ وأشد وأعظم وأطم من القتل ، ولهذا قال : { والفتنة أشد من القتل} قال أبو العالية ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، والضحاك ، والربيع بن أنس في قوله تعالى :{ والفتنة أشد من القتل } يقول : الشرك أشد من القتل اهـ.
ومنها أن ضريبة القعود عن جهاد هؤلاء الطواغيت الظالمين لهي أعظم بكثير من ضريبة جهادهم والخروج عليهم .. ولذلك بشهادة النصوص الشرعية الناطقة بالحق المطلق .. وبشهادة الواقع المصدق لتلك النصوص .
أما شهادة النصوص – إضافة لما تقدم – قال تعالى : { إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير } .
وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب)) . أخرجه الطبراني السلسلة الصحيحة 2663. وقال صلى الله عليه وسلم : ((إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم الزرع ، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)) .رواه أبو داود وغيره السلسلة الصحيحة 11.
إلى أن قال بعد أن ذكر نصوصاً شرعية أخرى : هذه شهادة النصوص الشرعية . . أما شهادة الواقع فحدث عن ذلك ولا حرج ؛ فالشعوب عندما تركن للطواغيت الظالمين وتتخلى عن جهادهم والأخذ على أيديهم .. تقدم لهم كل ما تملك من غالٍ ونفيس . . تقدم الدين ، والعرض ، والولد ، والأرض ، والمال ، والعزة ، والكرامة . . وكل ما تملك من نفيس . . والطاغوت يريد منهم المزيد والمزيد . . ولن يرضى أو يقنع إلا بعد أن تنخلع – يا مسلم – من كل ما تملك وتدخل في عبوديته وطاعته

فمن يمت قلبه لا يهتدي أبداً *** ولو جئته بصحيحات البراهينِ

5. قالوا : (لذلك كله ، وتذكيراً للناس وتحذيراً من التهاون في أمر الحفاظ على سلامة البلاد من الأخطار) .

بكل ما تعني العبودية والطاعة العمياء من معنى !
هذه ضريبة الركون إلى الأرض . . والتخلي عن جهاد الطواغيت . . أما ضريبة الجهاد مهما عظمت فهي إما نصر . . وإما شهادة . . وكلاهما فوز وعز وكرامة . . لو كنتم تعلمون !
فإن قيل – وقد قيل – انظر النتائج السيئة في بعض الأمصار التي حصل فيها جهاد . . وخروج على طواغيت الحكم . . والمفاسد التي حصلت للبلاد والعباد هناك . . فكيف نوفق بين ذلك وبين كلامك المتقدم ؟!
أقول : كثير من المفاسد المشار إليها في تلك الأمصار . . ليس مردها إلى مبدأ الجهاد في سبيل الله ، أو إلى مبدأ الخروج على طواغيت الحكم والكفر – كما يصور البعض !- وإنما مردها إلى أنفسنا الأمارة بالسوء . . وألخص مجمل الأسباب التي تؤدي إلى الانتكاسات التي وقعت فيها بعض الحركات الجهادية المعاصرة . . في النقاط التالية :

1. الاستعجال في العمل قبل استيفاء الإعداد المطلوب . . ومن تعجل شيئاً قبل أوانه عُوقب بحرمانه !
2. توسيع دائرة العمل أكثر من طاقات وإمكانيات المجاهدين . . فتتشتت طاقاتهم وقدراتهم على جبهات عدة ومتنوعة بدلاً من أن تحصر في الجبهة الأهم .. !
3. سوء تقدير قوى الجاهلية المعاصرة ، والمحيطة بهم . . والتعامل معها بروح تواكلية !
4. المفاهيم والتصورات الخاطئة التي تطرأ على العمل الجهادي . . فتؤدي به إلى الانحراف والزيغ والضلال !
5. السلوكيات الخاطئة . . وبخاصة إن كانت هذه السلوكيات ناتجة عن أصول ومفاهيم باطلة كأصول الخوارج الغلاة . . !
6. التحالفات المشبوهة مع جهات مشبوهة ، وملغومة – وبعضها جهات كافرة مرتدة – على مبدأ عدو عدوي صديقي . . فيرتد ذلك سلباً على نتائج العمل الجهادي برمته ، وبخاصة في مرحلة قطف الثمار!
7. عدم ارتقاء الجماعة العاملة – قيادة وأفراداً – في كثير من الأحيان إلى مستوى أخلاق ومبادئ الإسلام . . إلى مستوى الجهاد في سبيل الله . . إلى المستوى الذي يتنزل بسببه نصر الله على عباده المجاهدين !

نقول :والله لو كان بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ، لبدءوا بقتال المرتدين الذين يُمكنُون للنصارى ويعينوهم على قتال المسلمين ، ويبدلون الشريعة ؛ قبل قتالهم للصليبيين النصارى ، ولكنها (الوحدة الوطنية الوثنية) . تُعمي وتصم .[1]

---

8. تنكب جمهور المسلمين عن نصرة المجاهدين ومعاونتهم .. والاكتفاء بموقف المتفرج اللامبالي . . ويعود ذلك لأسباب عديدة : منها جهلهم بطبيعة المعركة . وبصفة العدو . . ومنها الجهل بالأحكام الإسلامية وما يتوجب عليهم شرعاً . . ومنها الخوف . . ومنها إرجاف المرجفين وبخاصة منهم مشايخ السوء الذين آثروا الارتماء في أحضان الطواغيت والوقوف في صفهم . . وأثرهم الكبير على عوام الناس . . ومنها الخلافات الفقهية السائدة بين الجماعات والأطراف على ترتيب الأولويات . . فيتقدم فريق . . ويتأخر فريق . . لتأتي النتائج في الخانة السيئة التي لا نحب ولا نريد . . ومنها اقتناع فريق من العاملين بمبدأ الاكتفاء بالمراقبة والانتظار ليرى لمن سترجح الكفة ، ومن سيظهر على الآخر . . وهو يكون في النهاية دائماً مع المنتصر – ليشارك في الغنائم وقطف الثمار – ولو كان المنتصر هو الطاغوت المرتد . . !!

هذه مجمل الأسباب التي تؤدي – غالباً – إلى فشل بعض الحركات الجهادية المعاصرة . . إلى الآثار والممارسات السلبية الخاطئة التي نراها في واقعنا الحاضر . . والتي لا نرضاها ولا يقرها عقل ولا دين ! !

وعليه من الظلم والتجني أن نحمل تبعات أخطائنا وانحرافاتنا ، وتقصيرنا . . إلى مبدأ الجهاد في سبيل الله . . ونقول هذه آثار وتبعات الجهاد . . ولا نقول هذه آثار وتبعات أخطائنا ، وأهوائنا ، وانحرافاتنا عن المنهج الرباني الصحيح . . والأمراض المتنوعة التي تعشعش في أنفسنا الأمارة بالسوء . . !

قال تعالى :{ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير } . .) انتهى كلامه وفقه الله .

[1] قال شيخ الإسلام رحمه الله : (فالكافر المرتد أسوأ حالاً في الدين والدنيا من الكافر المستمر على كفره ، وهؤلاء القوم فيهم من المرتدة ما لا يحصى عددهم إلا الله ، فهذان صفنان . وفيهم أيضاً : من كان كافراً فانتسب إلى الإسلام ، ولم يلتزم شرائعه : من إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، والكف عن دماء المسلمين وأموالهم ،

6. قالوا : (القيام بأعمال التخريب والإفساد من تفجير وقتل وتدمير للممتلكات عمل إجرامي خطير).

نقول : إن التخريب ، والتفجير ، والقتل ، وتدمير الممتلكات هو من الجهاد في سبيل تعالى ضد الكفار أعداء الله ورسوله ، ويجب قتلهم أينما كانوا قال الله تعالى :{ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ } .
فأنتم لا ترون قتل الكفار في أي مكان كما أسلفنا ، ونحن نطالبكم بفتوى تبينون لنا فيها المكان الذي نقاتل فيه أهل الشرك .

والتزام الجهاد في سبيل الله ، وضرب الجزية على اليهود والنصارى ، وغير ذلك .
وهؤلاء يجب قتالهم بإجماع المسلمين ، كما قاتل الصديق مانعي الزكاة ، بل هؤلاء شر منهم من وجوه ، وكما قاتل الصحابة أيضاً مع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه الخوارج بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .... إلى أن قال : وفيهم صنف رابع شر من هؤلاء ، وهم قوم ارتدوا عن شرائع الإسلام ، وبقوا مستمسكين بالانتساب إليه ، فهؤلاء الكفار المرتدون ، والداخلون فيه من غير التزام لشرائعه ، والمرتدون عن شرائعه لا عن سمته ، كلهم يجب قتالهم بإجماع المسلمين ، حتى يلتزموا شرائع الإسلام ، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، وحتى تكون كلمة الله – التي هي كتابه وما فيه من أمره ونهيه وخبره – هي العليا ، هذا إذا كانوا قاطنين في أرضهم ، فكيف إذا استولوا على أراضي الإسلام : من العراق ، وخراسان ، والجزيرة ، والروم ، فكيف إذا قصدوكم وصالوا عليكم بغياً وعدواناً ؟! { أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ . وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } . . .) .
وقال أيضاً كما في مجموع الفتاوى : (والصديق وسائر الصحابة بدأوا جهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب ، فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فُتح من بلاد المسلمين ، وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه ، وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين ، وحفظ رأس المال مقدم على الربح) وقال في موضع آخر : (وهؤلاء المرتدين أعظم جرماً عند الله ورسوله ، وعند المؤمنين من الكافر الأصلي من وجوه كثيرة ، فإن هؤلاء يجب قتالهم حتماً ما لم يرجعوا إلى ما خرجوا عنه . .) .

وأما قولكم بأن أنفس الكفار معصومة ، فهذا إضلال للناس ، والعاقل يرد هذا القول ويستنكره ، حتى من ليس له أدنى علم ، حيث أن هذا عدو صائل ، والصائل ولو كان مسلماً فأنه يُدفع ، ولو لم يندفع إلا بالقتل قتل ، فكيف بالكافر المحارب ، والذي نقض عهده بأن باشر العداء والتعدي بنفسه ، ويكفينا نقضه للعهد إذا ظاهر علينا عدواً فكيف إذا باشر ذلك بنفسه!!. قال الله تعالى :{ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } . والله تعالى يقول : { فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}. فهل استقاموا لنا حتى نستقيم لهم ، مالكم كيف تحكمون ...!.

يقول الإمام ابن حزم في المحلى : (مسألة : وكذلك لو نزل أهل الحرب عندنا تجاراً بأمان ، أو رسلاً ، أو مستجيرين ، أو ملتزمين لأن يكونوا ذمة لنا ، فوجدنا بأيديهم أسرى مسلمين ، أو أهل ذمة ، أو عبيداً ، أو إماء للمسلمين ، أو مالاً لمسلم أو لذمي ؛ فإنه ينتزع كل ذلك منهم بلا عوض أحبوا أم كرهوا ، ويُرد المال إلى أصحابه ولا يحل لنا الوفاء بكل عهد أعطوه على خلاف هذا ؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل)) . ونسأل من خالفنا : ما يقول لو عاهدناهم على أن لا نصلي ، أو لا نصوم ؟!!).
قلت : رحم الله أبو محمد ابن حزم ، حيث ذكر هذا الشيء تعجباً وتهكماً بالمخالفين ، ولكن حدث في زماننا بأن عاهد أهل الردة النصارى على منع الجهاد وكثير من شرائع الإسلام ! وهذا كله يحصل بمباركة علماء الضلالة .

وزيادة على ذلك فإن العاقد لهم الأمان والعهد المزعوم هو كافر مرتد ، والكافر لا يصح منه ذلك ، ولا يكون عهده لإخوانه الكفار ملزماً للمسلمين يقول ابن قدامة في المغني 8/389 : (ولا يصح أمان كافر وإن كان ذمياً ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم" . فجعل الذمة للمسلمين ، فلا تحصل لغيرهم ، ولأنه متهم على الإسلام وأهله ، فأشبه الحربي) اهـ.

7. وقالوا : (وتحريم الخروج على من تولى أمر الأمة فيها).

نقول : هكذا بإطلاقه (تولى أمر الأمة) أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يا ليتكم قلتم أمر مواطنيكم . حيث أن أهـل مصر والشام واليمن وغيرهم لا يرون ولاة أمركم ولاة أمر لهم ، وهم بحكمكم هذا ولي أمرهم العلماني والنصيري ، والشيوعي ، وكذلك جميع الدول !. حتى من أسلم في أمريكا وأوربا ولي أمرهم النصارى ، وإذا عارضوا وقالوا ليسوا بأولياء أمور لنا فإنه على إطلاق كبار العلماء إذا ماتوا فإن ميتتهم جاهلية !!. نعوذ بالله من ذلك !!.

فعليك بالتفصيـل والتبيين فالـ *** إطـلاق والإجمال دون بيانِ

قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الـ *** أذهان والآراء في كل زمانِ

والحديث الذي أوردوه وفي آخره : ((ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه)) . نقول : هذا الحديث ينطبق على الحكام المرتدين في جزيرة العرب وغيرها وزيادة .

وأما أهل الجهاد في سبيل الله ؛ فأنتم ترونهم – ولله الحمد – ينصرون إخوانهم في كل أرض فهاهم في الشيشان ، وأفغانستان ، والفلبين ، وكشمير ، والعراق ، والبوسنة والهرسك ، وكوسوفا ، وغير ذلك .

فهم يقدمون أرواحهم فداء لهذا الدين ، ونصرة لإخوانهم المستضعفين .

ولما قَدِموا لطواغيت الجزيرة وغيرهم ترى هؤلاء الطواغيت فعلوا بهم أعظم مما يفعله بهم الصليبيون أنفسهم .

فالطواغيت وجنودهم كما ترون خرجوا يُطارِدون ، ويقتلون ، ويسجنون علماء الأمة ، وأهل الجهاد ، ويتحاشون الصليبيين

والملاحدة والفجار ، بل يحافظون عليهم ، ويقربونهم ، ويقاتلون من يقاتلهم !!!.

8. قالوا : (ومن زعم أن هذه التخريبات وما يراد من تفجير ، وقتل : من الجهاد ، فذلك جاهل ضال ، فليست من الجهاد في سبيل الله في شيء).

نقول : نحن نطلب منكم كما سبق أن تبينوا لنا: أين يكون الجهاد ، وكيف يكون ، وهل نستعمل المنجنيق ، والرماح ، والقسي بدلاً عن المتفجرات؟!.

ولكن الجهاد كما زعم كبيركم ، هو جهاد (الشرطة والمباحث)[1] . حيث عدَّ عملهم من الجهاد في سبيل الله !!. وأنهم على ثغرة من ثغور الإسلام !!. نسأل الله بأن لا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا .

فالجهاد عند فضيلة الكبير كبير العلماء هو قصف المساجد التي يلوذ بها الموحدون المجاهدون !! . بل ورميهم بالنار عند أدنى اشتباه ، والقبض على حريمهم حتى يسلم المجاهد نفسه ، ومصادرة ممتلكاتهم وأموالهم كما حصل عند مداهمة منازلهم ومزارعهم ، حيث يصادرون هذه الأموال ويستبيحونها ، فكان هذا هو الجهاد عند من أعمى الله بصيرته ، بأن تغنم أموال الموحدين المجاهدين ، وفي

---

[1] اقرأ عن حكم العسكرية المعاصرة وحالها ، والأحكام المعمول بها في هذه العسكرية ، في كل من : كتاب (الأدلة الساطعة على تحريم العسكرية المعاصرة ، لأبي عبد الرحمن الأثري) وكتاب : (التحفة السنية في تحريم العسكرية ، للشيخ أحمد بن حمود الخالدي فك الله أسره) . وكلام الشيخ محمد بن إبراهيم فيهم حيث شبههم بالبغال والحمير!!.
واسألوا أهل العسكرية ليخبروكم عن مراكز ، ووحدات ، وسرايا هذه العسكرية بما فيها من البلايا والرزايا ، من تعاطي المخدرات ، والخمور ، واللواط ، والرشا ، والفحش ، والإسبال ، والدخان ، وحلق اللحى ، والتحية العسكرية المحرمة ، مع أخذ المكوس من المسلمين ، وإلزامهم بما يخالف الشريعة كالتأمين المحرم وغيره ، وغير ذلك مما لا حصر له . ومع كل ذلك وزيادة عليه ، يقول لهم كبيرهم ، إنكم مجاهدون ، وعلى ثغر من ثغور الإسلام!!!. أي إسلام هذا ؟!.
باسم الشريعة سودوا وجه *** الشريعة مشرق القسماتِ

المقابل نجد هذه الدولة تُعطي جنود الصليب رواتب شهرية ضخمة كما في قاعدة الخرج والشمالية وغيرها !.

عجباً ، ماذا أبقيتم للخوارج !!!. ألا تعلمون أن الخوارج (يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان) . بل هؤلاء يُحسِنون للصليبيين ويحمونهم!!

وفي أهل الشرطة نقول : إنهم على جُرم عظيم شنيع ، وهم في صف الطاغوت الموالي لليهود والنصارى ، الداخل معهم في حملتهم الصليبية بكل ما أوتي من قوة ، والله سبحانه وتعالى يقول : { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}.
فأي الفريقين هم ، أمن الذين يقاتلون في سبيل الله تعالى ، أم الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت . واعلموا يا أهل الشرط أنكم تعملون بتوجيهات من رئيس الصليبيين ، وترون كل يوم استقبالات المسئولين من أهل الصليب مع طواغيت الجزيرة في بحث سبل التعاون الأمني لمكافحة الإرهاب (الجهاد).
وسمعنا من كثير من أصحاب الشرطة من يصرح بأنه يحارب المجاهدين وأن عمله من صالح الصليبيين ، لكن مَنع بعضهم ترك هذه الوظيفة المهلكة في الدنيا والآخرة حُب الدنيا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

فأنتم يا جند الطاغوت في صف المرتدين ، ومن زمرتهم . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين ؛ مع كونهم يصلون ، ويصومون ، ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين ، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين؟!)اهـ.

فلكم خيارين اثنين لا ثالث لهما كما سبق ، ولكم أن تختاروا قول هذا الكبير وليس بكبير، وبين قول رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم عن أمراء هم أقل شأناً من إجرام هؤلاء وكفرهم ، حيث حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : ((يكون في آخر الزمان : أمراء ظلمة ، ووزراء

فسقة ، وقضاة خونة ، وفقهاء كذبة ، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكوننَّ لهم جابياً ، ولا عريفاً ، ولا شرطياً)).
وذكر عليه الصلاة والسلام أنه في آخر الزمان ((شرطة يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته)) .

وقال عليه الصلاة والسلام : ((يليكم عمالٌ من بعدي ؛ يقولون ما يعلمون ويعملون بما يعرفون ، وطاعة أولئك طاعة ، فتلبثون كذلك دهراً ، ثم يليكم عمال من بعدي يقولون ما لا يعلمون ، ويعملون ما لا يعرفون ، فمن ناصحهم ، ووازرهم ، وشد على أعضادهم ، فأولئك قد هلكوا وأهلكوا ، خالطوهم بأجسادكم ، وزايلوهم بأعمالكم ، واشهدوا على المحسن بأنه محسن ، وعلى المسيء بأنه مسيء)) رواه الطبراني السلسلة الصحيحة 4570

وقال عليه الصلاة والسلام : ((اسمعوا ، هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء ؛ فمن دخل عليهم ، فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ولست منه ، وليس بوارد علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يُعنهم على ظلمهم ، ولم يصدقهم بكذبهم ، فهو مني وأنا منه ، وهو وارد علي الحوض)) صحيح الترمذي

وقال عليه الصلاة والسلام : ((سيكون أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن نابذهم نجا ، ومن اعتزلهم سلم ، ومن خالطهم هلك)) . رواه الطبراني صحيح الجامع 3661 . وهذا في أمراء الجور ، فكيف بالمرتدين ؟!

وإليكم كلام من شهد أبوه وعمه بدراً حيث طلب منه الخليفة في ذاك الزمان – وهو خليفة يقيم الجهاد ويعادي المشركين – أن يقاتل في صفه لأجـل الحُكم والإمارة حيث قال مروان بن الحكم لأيمن بن خزيم الأسدي : ألا تخرج فتقاتل معنا ؟
فقال أيمن : إن أبي وعمي شهدا بدراً ، وإنهما عهدا إليَّ أن لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله ، فإن أنت جئتني ببراءة من النار ، قاتلت معك !.
قال مروان : فاخرج عنا .
فخرج وهو يقول :

ولسْتُ بقاتلٍ رجلاً يصلي * * * على سلطانِ آخرَ من قُريشِ
لهُ سُلطانُهُ وعليَّ إثمـي * * * معاذَ اللهِ من جهلٍ وطيــشِ
أأقتُلُ مُسلماً في غيرِ جُرمٍ * * * فليسَ بنافعي ما عِشْتُ عيشي

أي والله : فليس بنافعك ما عشت بعدها ، بل أعظم من ذلك أنكم تقتلون مجاهدين ؛ لأنهم يجاهدون في سبيل الله ضد الصليبيين والمرتدين !!.
وجاء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لرجل يسأل عن القتال مع الحجاج أو مع الزبير ؟ فقال له ابن عمر : (مع أي الفريقين قاتلتَ فقُتلتَ ففي لظى) . هذا الحجاج أو الزبير ، فناه ابن عمر لأنه قتال لأجل السلطان والولاية ، مع أنهم يقاتلون اليهود والنصارى ، ويقيمون شريعة الله في العباد ، فكيف بطواغيت اليوم الذين يناصرون اليهود والنصارى ضد الموحدين ، ويبدلون الشريعة !!.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يا رب هذا قتلني ، فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : قتلته لتكون العزة لك . فيقول : فإنها لي . ويجئ الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : إن هذا قتلني . فيقول الله له : لم قتلته ، فيقول : لتكون العزة لفلان . فيقول : إنها ليست لفلان ، فيبوء بإثمه)) . رواه النسائي بإسناد حسن ، وزاد ابن مردويه : ((فيهوي في النار سبعين خريفاً)) .
فتأمل يا من تريد العزة للطاغوت ، هل أنت تقتل الموحدين المجاهدين لتكون العزة لله ، أم لتكون العزة لهذا الحاكم الطاغوت موالي النصارى ومناصرهم ضد المسلمين ؟!..

والله سبحانه وتعالى يطالبكم بقتال المشركين وليس بقتال الموحدين ، يقول الله تعالى : { وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} .
واعلموا أنكم تنفذون سياسات الصليب ، حيث أن الصليبيين لا يخافون شيئاً كخوفهم من المجاهدين ، قال تعالى :{ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ } .

ولما كان الأمر كذلك ، وكلوا المهمة للمرتدين بأن يلاحقوا المجاهدين ويقتلوهم تحت غطاء الإفتاء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

-
-
-

فصل

أما دفاع أهل التوحيد والجهاد عن أنفسهم ، فهذا أمر لا مراء فيه ، فهو حق من حقوقهم ، فالذي يسعى بهم إلى أئمة الكفر ، ويحيك المؤامرات ضدهم ، فهذا يُقتل ولا ريب في ذلك ، وأما من طاردهم وتواجه معهم لأجل أن يأسرهم أو يقاتلهم ، وإن كان جاهلاً بحالهم أو ملتبساً عليه الأمر – ما دام لم يستبن له سبيل المجرمين ولم تتمايز الصفوف – فللمجاهدين أن يدفعوا عن أنفسهم ويقاتلوه ، وذلك إذا تواطأت الأنفس على القتال . وهذا دفع للصائل.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله : أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ، قال : ((لا تعطه مالك)) قال : أرأيت إن قاتلني ، قال : ((فقاتله)) . قال : أرأيت إن قتلني : قال : ((فأنت شهيد)) قال : أرأيت إن قتلته ، قال : ((هو في النار)) .

تأمل يا من تريد النجاة في الدنيا والآخرة ؛ هذا رجل يريد أخذ المال ، فكيف بمن يعتدي على رجل يقيم الجهاد ، ويقتله من أجل طاعة طاغوت؟!..

قال ابن تيمية رحمه الله كما في المجموع 28/320 : (وأما إذا كان مطلوبه – أي الصائل – الحرمة مثلاً أن يطلب الزنا بمحارم الإنسان ، أو يطلب من المرأة أو الصبي المملوك أو غيره الفجور به ، فإنه يجب الدفع عن نفسه بما يملكه ، ولو بالقتل ، ولا يجوز التمكين بحال) اهـ.

وقال رحمه الله : (والسنة والإجماع متفقان على أن الصائل المسلم إذا لم يندفع صوله إلا بالقتل قُتل ، وإن كان المال الذي يأخذه قيراطاً من دينار ففي الصحيح : " من

قتل دون ماله فهو شهيد" ..) اهـ. هذا في أخذ قيراط من دينار ، فكيف بمن يعتدي على الدين والنفس ؛ واعتدائه هذا من أجل طاعة الطاغوت ، ولأجل محاربة الجهاد وتعطيله ؟!.

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : (إذا دخل الرجل منزل الرجل ليلاً أو نهاراً بسلاح ، فأمره بالخروج فلم يخرج ، فله أن يضربه وإن أتى على نفسه) . وقال : (سواء كان الداخل يُعرف بسرقة أو فسوق أو لا يعرف) اهـ. الأم 6/33

وقال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله : (قد يسأل سائل : أيجوز لنا أن نقتل شرطياً يصلي ويصوم من أجل أنه يريد أن يأخذني إلى قسم البوليس ؟ أما رأي الفقهاء بالإجماع أنه لا يجوز لأحد أن يستسلم لإنسان يريد أن ينتهك عرضه ، فإذا كان عبد الناصر يأخذ المسلم مرة عشرين يوماً في السجن ثم يأتي بزوجته وينتهك عرضها أمامه ، فالإجماع منعقد على أنه لا يجوز أبداً أن يستسلم حتى الموت ، اتفق الفقهاء جميعاً على أن دفع الصائل عن العرض واجب بالإجماع ، فإذا أنت تركت الشرطة يقتحمون بيتك في وهن الليل ، وزوجتك عارية في ثياب النوم ، يكشفون عنها غطاءها ، ليبحثوا أنك نائم عندها ، فعِرضُك منتهك ، وأنت آثم عند رب العالمين ، فهنا الظلم؛ والصلاة والصيام من مثل الشرطي هذه لا تمنع عنه قضية القتل) . الجهاد فقه واجتهاد

ونقول لهذا الشرطي ، في أي الطائفة تظن نفسك ، ومن أجل مَنْ تُقاتل ؟!
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في زمانه : (في هذه الفتنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق : الطائفة المنصورة ، وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين ، والطائفة المخالفة ، وهم هؤلاء القوم ، ومن تحيَّز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الإسلام ، والطائفة المخذلة ، وهم القاعدون عن جهادهم ، وإن كانوا صحيحي الإسلام ، فلينظر الرجل ، أيكون من الطائفة المنصورة ، أم من الخاذلة ، أم من المخالفة ؟ فما بقي قسم رابع .
وقال : (واعلموا أصلحكم الله أن النصرة للمؤمنين ، والعاقبة للمتقين ، وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وهؤلاء القوم مقهورون مقموعون ، والله سبحانه

وتعالى ناصرنا عليهم ، ومنتقم لنا منهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فأبشروا بنصر الله تعالى ، وبحسن عاقبته { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين } .
إلى أن قال : فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المحنة التي حقيقتها منحة كريمة من الله ، وهذه الفتنة التي باطنها نعمة جسيمة ، حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار – كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم - حاضرين في هذا الزمان ، لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين) اهـ.

ونقول لهؤلاء الشرطة : لا تظنوا أنكم إذا قلتم أنكم أطعتم كبارئكم وفتاواهم قد برئت الذمة ، وأصبحتم على الحق !. فإن الله تعالى ذكر حال الذين أضلهم سادتهم وكبارئهم ، ولم يعذرهم حيث قال تعالى : { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا . رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً } .

9. قالوا : (وعدم الانسياق وراء عبارات وشعارات فاسدة تُرفع لتفريق الأمة).

نقول : هذه الشعارات والعبارات التي يرفعها أمراء الجهاد وعلماء التوحيد هي عبارات من صميم العقيدة ، وهي من أوثق عرى الإيمان . فهم لم يدعو إلا إلى ما دعا إليه الله ورسوله . وأما الشعارات الفاسدة والضالة ، فهي مباركة مشايخ السوء لـ(الوحدة الوطنية) التي هي مشاقة لله ولدينه ، وتفريق بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أساس الجنس والوطن. وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة! : (إن من لم يفرق بين اليهود والنصارى وسائر الكفرة وبين المسلمين إلا بالوطن ، وجعل أحكامهم واحدة ، فهو كافر).1/541

فقد روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من قُتل تحت راية عَميَّة ، يغضب لعَصَبِيَّة ، ويدعو لعصبية ، فهو في النار)) .

وفي مسند الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من تَعَزَّى بعزاء أهل الجاهلية ، فأعِضُّوه بهن أبيه ، ولا

تَكْنُوا)) . فسمع أُبي بن كعب رجلاً يقول : يا لفلان ، فقال : اعضض أيْرَ أبيك ، فقال : يا أبا المنذر ، ما كُنتَ فاحشاً ، فقال : بهذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما دعوات علماء الحق ، وأمراء الجهاد ، فهي دعوة إلى اجتماع الأمة الإسلامية تحت عقيدة التوحيد الصافية ، والبراءة من كل شرك وشر وبدعة ، والتعبئة العامة في صفوف الأمة لجهاد الصليبيين ، والمرتدين الذين بدلوا الشريعة ، ووالوا أعداء الملة والدين ، وقتلوا الموحدين والمجاهدين والعلماء الصادقين وأسروهم وعذبوهم وانتهكوا أعراضهم .

وليس الاجتماع المأمور به في الإسلام دعوتكم إلى الاجتماع تحت حكم الطواغيت أهل الردة ، يقول شيخ الإسلام رحمه الله : (ومعنى قوله : "من تعزى بعزاء الجاهلية" مثل قوله : يا لقيس! ، ويا ليمن! ، ويا لهلال! ، ويا لأسد![1]، فمن تعصب لأهل بلدته ، أو مذهبه ، أو طريقته ، أو قرابته ، أو لأصدقائه دون غيرهم ، كانت فيه شعبة من الجاهلية ، حتى يكون المؤمنون كما أمرهم الله تعالى : معتصمين بحبله ، وكتابه ، وسنة رسوله ، فإن كتابهم واحد ، ودينهم واحد ، وربهم إله واحد ، لا إله إلا هو ، له الحمد في الأولى والآخرة ، وله الحكم ، وإليه ترجعون ، قال الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ }.
قال ابن عباس رضي الله عنهما : " تبيض وجوه أهل السنة والجماعة ، وتسود وجوه أهل الفرقة والبدعة" .
فالله ، الله ، عليكم بالجماعة والائتلاف على طاعة الله ورسوله[2] ، والجهاد في سبيله ، يجمع الله قلوبكم ، ويكفر عنكم سيئاتكم ، ويحصل لكم خير الدنيا والآخرة ، أعاننا الله وإياكم

---

[1] وكذلك : يا للسعودية! ، ويا لمصر! ، وغيرها .
[2] لا على طاعة المرتدين .

على طاعته وعبادته ، وصرف عنا وعنكم سبيل معصيته ، وآتانا وإياكم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، ووقانا عذاب النار ، وجعلنا وإياكم ممن رضي الله عنه وأعد له جنات النعيم ، إنه على كل شيء قدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم) اهـ.

10. قالوا : (وقد تضمنت نصوص الشريعة عقوبة من يقوم بهذه الأعمال ، ووجوب ردعه والزجر عن ارتكاب مثل عمله ، ومرد الحكم بذلك إلى القضاء) .

نقول : تزعمون أن نصوص الشريعة تضمنت عقوبة من يقوم بالجهاد ، ليصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً . ثم أين حكم الشريعة فيمن يظاهر المشركين على المسلمين ويبدل الشريعة ، وحكم الإسلام في الزنادقة والملاحدة الذين يسبون الدين في صحف حكومتكم وأولياء أموركم (في حصن الإسلام !!!). المزعوم .

في حين أن الجهاد أصبح في عرفكم إفساد في الأرض ، وضرراً ، وقد صدق رسولنا الكريم حينما أخبر أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يرون الجهاد ضراراً فقد روى أبو يعلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ليأتينَّ على الناس زمان قلوبهم قلوب الأعاجم)) قيل : وما قلوب الأعاجم ؟ قال : ((حب الدنيا ، سنتهم سنة العرب ، ما آتاهم الله من رزق جعلوه في الحيوان ، يرون الجهاد ضراراً ، والصدقة مغرماً)) . ورواه الحارث بن أبي أسامة موقوفاً ، قال الحافظ ابن حجر : " وهو أصح " . وهذا الموقوف له حكم المرفوع لأنه من الغيبيات.

وروى صاحب شفاء الصدور عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لا يزال الجهاد حلواً خضراً ما قطر القطر من السماء وسيأتي على الناس زمان يقول فيه قراء – أي علماء – منهم : ليس هذا بزمان الجهاد ، فمن أدرك ذلك الزمان ، فنعم زمان الجهاد)) . قالوا : يا

رسول الله ، أوَ أحد يقول ذلك ؟! قال : ((نعم ، من لعنه الله ، والملائكة ، والناس أجمعون)).[1]

وهنا نُذكِّر بأفعال الخوارج الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم: (يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان) !!!. فأين حكم الشريعة في تواجد جميع ملل الكفر على جزيرة العرب ، في حين يكون حكم الشريعة فيمن يعمل بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين من جزيرة العرب ، وهذا في حق المشركين الذين ليسوا بأهل حرب ، فكيف بالمحاربين ؟!.

ثم بعض أهل الضلالة يحتج – وبئس الحجة – بأن المشركين كانوا على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولم يخرجهم من الجزيرة في وقته ، وهذا قول مردود ؛ لأن الصحابة – وخاصة الخلفاء الراشدون – يمتثلون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه كان قتال المرتدين ، وغزو الروم ، وغير ذلك من الفتوح وبعث السرايا ، ولما جاء عهد عمر رضي الله عنه وكان التمكين التام للمسلمين بالجزيرة ، أجلى اليهود.
ثم حُكام الردة اليوم يستقدمون المشركين !. ففرق بين من كان موجوداً في الأصل ، وقبل وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين من أتى واستوطن بعد ذلك .

11. قالوا : (فإن مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما تقوم به الدولة أعزها الله بالإسلام) !!!.
نقول : المجلس هذا يَتبعُ لمن ؟!.
لا شك أنه يتبع هذه الدولة التي يقولون عنها (أعزها الله بالإسلام!!!) .

---

[1] ومن ضمن كبار العلماء هؤلاء من استمات في الصد عن الجهاد في سبيل الله ، وقال : إنه ليس اليوم جهاد ، وليس هناك إمام ، ثم هو في المقابل : يقول : إن الجهاد لا يكون إلا بإذن ولي أمرهم!!!. تأمل هذا التناقض ، وقل : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به بعض الخلق .
فاجعل لقلبك مقلتين كلاهمـا *** من خشية الرحمن باكيتان
لو شاء ربك كنت أيضاً مثلهم *** فالقلب بين أصابع الرحمن

وحين تذهب إلى الأزهر ترى المفتي يقول بمثل هذا الكلام في حق بلاده!. وكذلك المفتي في سوريا ومفتي المغرب وغيرهم .
وكلٌ يغني على ليلاه !!!!.

ولكن لحكام هذه البلاد ميزة ، وهي أنهم وفروا لقوات الصليب الانطلاق من الجزيرة العربية لضرب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، فكان جزاءهم عندكم أن : (أعزهم الله بالإسلام !!) .

12. قالوا : (ويحذر المجلس من التستر على هؤلاء – أي المجاهدين! – أو إيوائهم ، فإن هذا من كبائر الذنوب !!.) .

نقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

المجلس يحذر من التستر على هؤلاء ، فمن قبل حذروا من التستر على من أتى يضرب في الأرض يبتغي فضلاً من الله ، فقالوا لا يجوز التستر على البنغاليين والمصريين واليمنيين وغيرهم من الموحدين إذا أتوا إلى هذه البلاد للعمل ، وأن ذلك حـرام !!. ومخالف لشريعة ولي أمرهم (شريعة نظام الإقامة)!!. هكذا تكون جماعة المسلمين[1] !!!.

واليوم تجارت بهم الفتن ، ورققت الفتن بعضها بعضاً حتى وصلوا إلى مرحلة التحذير من التستر على الموحدين المجاهدين ، وأن ذلك من كبائر الذنوب !!.

حذروا من إيوائهم !!.

هذا الإيواء الذي يُعرف في شيم العرب ، وكيف يستجير بي مظلوم وأرفض إيوائه، بل كيف إذا كان مجاهداً .
تأمل الحال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أجارت أم هانئ مشركاً وكان بينه وبين علي رضي الله عنه ثأر ، فلما أراد علي أن يبطش بهذا المشرك ، اشتكت أم هانئ علي رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

[1] أليس هذا عين الفرقة ، والتفريق بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟!.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ)).
فهذا في حق مشرك ، فكيف بموحد مجاهد !!.
ومثل هذه الأحاديث ينزلها كبار العلماء في حق الصليبيين !!.
وينفون أعظم منها في حق الموحدين المجاهدين !!.

ثم هم يستدلون بحديث : ((لعن الله ما آوى محدثاً)) . ومثل هذا الحديث ينطبق كلياً على أولياء أمورهم الطواغيت .
فهؤلاء الطواغيت : آووا المفسدين في الأرض ، من : زنادقة ، وعلمانيين ، وحداثيين ، وفجار ، ودعاة التحرر من أحكام الشريعة ، وجعلوا لهم الحقوق بناءً على (دين الوطنية) بأن لا يعتدى عليهم ولا حتى بالكلام !.

وأصبحت جزيرة العرب مرتعاً لكل ملة كافرة من نصارى ، وبوذ ، وهندوس وسيخ ، وقاديانية ، ونصيرية ، وبهائية ، وعلمانية ، وحداثية ، وغيرها من ملل الكفر مما لا حصر له!!!.

ثم هم ينزلون هذا الحديث في حق من يؤوي الموحدين المجاهدين !!!.

ألم نقل إن هناك شبهاً بالذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم : (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان)!! ، فاعتبروا يا أولي الأبصار !!.

ثم قالوا : (فإذا كان هذا الوعيد الشديد فيمن آواهم فكيف بمن أعانهم أو أيد فعلهم)!!.
تأمل ، كأنهم يريدون أن يقولوا بأن من أيد فعلهم أنه (كافر)!!.
حيث إذا كان من آواهم ملعون !!. فكيف بمن أعانهم أو أيدهم فعلهم ، بل كيف بالمجاهدين أنفسهم!!. فهل أعظم من اللعن شيء إلا الكفر !!. احذروا يا كبار العلماء مذهب الخوارج !!.

فانظر كيف أنزلوا هذا الحديث في حق الموحدين المجاهدين ، ثم تدرجوا حتى ألزموا باللوازم الشديدة في حق من أعانهم !.
تأمل كيف يكون الاستنباط! حتى يوافق سياسة الطاغوت ، فقد أعيى الطواغيت تجاوب كثير من الناس مع المجاهدين ونصرتهم باللسان ، وإيوائهم ، فلم ينفع معهم تحذيرات الأحمق ولي عهدهم ذو حاشية الزنادقة والإلحاد ، بتلك الكلمات الدنيئة السافلة وكأنه يخاطب عبيد وإماء استرقهم !. فكان الاتكاء

على الدين ، وإلباس الخطاب السياسي الطاغوتي لباس الشريعة !.

والله ما قالوا الحقيقة والهدى * * * كلا ولا كشفوا عن الهلكــاتِ

أني يُشير إلى الحقيقة راغب * * * في وصلِ أهل الظلم والشهواتِ

ولنقف مع الشريعة – التي هي من عند الله تعالى لا شريك له – في حكم الإيواء والنصرة .

قال الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ }.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية : (ذكر تعالى أصناف المؤمنين ، وقَسَّمهم إلى مهاجرين خَرَجوا من ديارهم وأموالهم ، وجاؤوا لنصر الله ورسوله ، وإقامة دينه ، وبذلوا أموالهم وأنفسهم في ذلك ، وإلى أنصار ، وهم المسلمون من أهل المدينة إذ ذاك ، آووا إخوانهم المهاجرين في منازلهم ، وواسوهم في أموالهم ، ونصروا الله ورسوله بالقتال معهم ، فهؤلاء بعضهم أولياء بعض..)اهـ.

فيا عباد الله المؤمنين ، كونوا للمجاهدين كالأنصار للمهاجرين .

وقال تعالى : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً } . قال البَغوي رحمه الله : (أي لا مرية ولا ريب في إيمانهم ، قيل : حققوا إيمانهم بالهجرة ، والجهاد ، وبذل المال في الدين).

13. قالوا : (يهيب المجلس بأهل العلم أن يقوموا بواجبهم ويكثفوا إرشاد الناس في هذا الشأن الخطير ليتبين بذلك الحق) !!.

نقول : هل واجب أهل العلم هو التحذير من المجاهدين ، وتحريض الناس ليس على الجهاد كما أمر الله تعالى ورسوله ، ولكن على التبليغ عن المجاهدين ، والتحذير من إيواءهم ونصرتهم وإعانتهم ، بل والتعاطف معهم!!.

وعدوا هذا شأن خطير ، وكأن الحرب الصليبية ، والكفر البواح بإعانة طواغيت الجزيرة المشركين على المسلمين ليس من الأمور الخطيرة ، فوالله لقد أصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً .

لو أبصروا بقلوبهم لاستبصروا * * * وعمى البصائر من عمى الأبصار

14. قالوا : (يستنكر المجلس ما يصدر من فتاوى وآراء تسوغ هذا الإجرام أو تشجع عليه) .

نقول : هل المجلس يوحى إليه من عند الله !!. أليس مَنْ في المجلس بشر كالبشر الذين هم خارج المجلس !!. إذاً ما هذا التعالي وخطاب الناس باستنكار المجلس ، وكأنه إذا استنكر شيئاً فقد حَرُمت مخالفته ؟!.
أوليس العلماء الذين يفتون بتلك الفتاوى التي يعدها المجلس أنها تسوغ الإجرام عندهم من العلم كما عند مشايخ المجلس أو يزيدون عليهم ، لماذا ما يراه المجلس إجراماً يكون إجرام ، وما يراه حلالاً يكون هو الحلال ، هل الذي يخاطبنا فاتيكان النصارى ، أم أناس قد تعلموا القرآن ، وعرفوا أن الحق من عند الله تعالى ، وأن ليس لأحد أن يلزم أحد بفتاواه ، وعند من يخالفه حجة من الكتاب والسنة يأخذ بها .
ويا ليتكم تقيدتم بالآية التي أوردتموها ، وهي قول الله تعالى : { وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ } .
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيء)) . متفق عليه .

هو ينطبق على دعوة مشايخ الضلالة إلى (الوحدة الوطنية) وهذه بلا شك دعوى جاهلية ، وكل من اغتر بدعوتهم هذه تلحقهم آثامهم لا ينقص من آثام من أضلوهم شيئاً .
وقد جاء جزاء ذلك في الحديث الذي أوردتموه سابقاً وهو : ((فليس مني ولست منه)) . أي ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الاعتصام بحبل الله تعالى ، وليس الاعتصام بحبل طواغيت المشرق أو المغرب ، وبئس حبل الطواغيت ، قال الله تعالى : { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } .

وزيادة في إفكهم ، ومحاربتهم للمصلحين ، وإلزام الناس بأقوالهم ، تجدهم يناشدون الطاغوت بأن يحال إلى القضاء العلماء الذين يفتون بما يخالف ولي أمرهم !!. ليجري نحوه ما يقتضيه الشرع !!.
فمن قال : قال الله ورسوله ، يحال للشرع !!. أي شرع هذا !.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (لو قدر أن العالم الكثير الفتاوى أفتى في عدة مسائل بخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه ، وخلاف ما عليه الخلفاء الراشدون ؛ لم يجز منعه من الفتيا مطلقاً ، بل يبين له خطؤه فيما خالف فيه ، فما زال في كل عصر من أعصار الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين من هو كذلك ؛ فابن عباس رضي الله عنهما كان يقول في (المتعة والصرف) بخلاف السنة الصحيحة ، وقد أنكر عليه الصحابة ذلك ولم يمنعوه من الفتيا مطلقاً ؛ بل بينوا له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المخالفة لقوله . . . إلى أن قال : فالمنع العام حكم بغير ما أنزل الله ، وهو باطل باتفاق المسلمين) . المجموع (27/311) .
وقال أيضاً رحمه الله : (لو قُدر أن العالم الكثير الفتاوى أخطأ في مئة مسألة لم يكن ذلك عيباً ، وكل من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم يصيب ويخطئ ، ومن مَنَع عالماً من الإفتاء مطلقاً ، وحَكَم بحبسه لكونه أخطأ في مسائل ؛ كان ذلك باطلاً بالإجماع ، فالحكم بالمنع ، والحبس حكم باطل بالإجماع ،

فكيف إذا كان المفتي قد أجاب بما هو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول علماء أمته ؟!) . أي والله ، كيف إذا كان هذا العالم أجاب بما هو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول علماء أمته ؟!.
راجع مجموع الفتاوى (27/301).

فلِما لا يواجهوا أقوال العلماء المخالفين لهم بالأدلة ، أم أنهـا أعيتهم السُنن فاستعانوا على منعهم بالسلطان !! .
ما عندهم عند التنـاظر حجة *** أنى بهـا (لموظفٍ) حـيرانِ
لا يفزعون إلى الدليل وإنما *** في العجز مفزعهم إلى السلطان

وهل قول الله ورسوله يسبب زعزعة الأمن والقلاقل !.
قال الله تعالى : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }.
وقال تعالى حكاية عن المنافقين الذين يريدون التخلف عن الجهاد : {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}.

نعم ، صدقتم إذا قصدتكم أن الجهاد والصدع بالحق في وجوه الطواغيت يسبب زعزعة أمن الطواغيت ، وإرهابهم !.
ثم عدتم للقول بأن ذلك : (من أعظم أسباب تفريق الأمة !!.) ونرجع لنقول متسائلين : من هي الأمة في نظركم ، من هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم في نظركم ، من هي الجماعة التي أمر الله بلزومها في نظركم!!.
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (إن جمهور الجماعة هي التي تفارق الجماعة ، إنما الجماعة ما وافق طاعة الله ، وإن كنت وحدك) . هذا في زمان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه !!. فكيف بزمان تشريعات وأحكام الحُكام الطواغيت!!.
وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين:
(حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة ، فالمراد لزوم الحق ، وأَتْبَاعه ، وإن كان المتمسك به قليلاً والمخالف له كثيراً) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فإن القرآن يأمر بدين الإسلام ، وذلك هو عهده وأمره وطاعته ، والاعتصام به

جميعاً إنما يكون في الجماعة) . إذاً مرد الجماعة إلى الاعتصام بأمر الله تعالى ، وليس حكم الطاغوت !.

فافقهوا يا فقهاء . . فهل الصدع بعقيدة التوحيد ، والجهاد الذي يزعزع الطواغيت ، يكون من أسباب تفريق الأمة !!. أم أنه هو الذي يجمع الأمة أمة التوحيد لا أمة الوطنية الجاهلية .
ألم تعلموا أن دين الإسلام جاء ليفرق بين الحق والباطل . فهو الفرقان ، فرق بين أولياء الله وأولياء الشيطان ، فرق بين الأب وابنه ، والأخ وأخيه وبين الصديق وصديقه ، إلا عباد الله الموحدين .

فهيئة كبار العلماء ببيانها هذا تزكي نار الفتنة ، وتسوغ للطاغوت ملاحقة العلماء الصادقين ومطاردتهم كما تم ذلك في حق المجاهدين تحت فتوى هيئة الكبار . تحت ذريعة أنهم سبب لفرقة الأمة !!.
فهم يأتون بالأحاديث ويضعونها في غير موضعها ، فبذلك هم من الذين يتبعون المتشابه ، واتباع المتشابه قد حذر منه الله ورسوله .[1]

فإن جاءهم فيه الدليل موافقاً *** لما كان (للحاكم) إليه ذهابُ
رضـوه وإلا قيل هذا مؤول *** ويركب للتأويل فيه صعابُ

---

[1] قال الشاطبي رحمه الله : (إن ذوي الاجتهاد لا يقتصرون على التمسك بالعام حتى يبحثون في مخصصه على المطلق ، هل له مقيّد أم لا ؟ . . فالعام مع خاصه هو الدليل. فإن فُقِد الخاص ، صار العام – مع إرادة الخصوص فيه – من قبيل المتشابه ، وصار ارتفاعه – أي الخاص – زيفاً وانحرافاً عن الصواب . ولأجل ذلك عُدَت المعتزلة من أهل الزيغ حيث اتبعوا نحو قوله تعالى : {اعملوا ما شئتم} وتركوا مبينه .. وكذلك الخوارج حيث اتبعوا قوله تعالى : { إن الحكم إلا لله } وتركوا مبينه : { يحكم به ذوا عدل منكم } . قوله : { فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها } واتبع الجبرية قوله :{ والله خلقكم وما تعملون} وتركوا بيانه ، وهو قوله : {جزاء بما كانوا يفعلون} وهكذا سائر من اتبع هذه الأطراف من غير نظر فيما وراءها ، ولو جمعوا بين ذلك ووصلوا ما أمر الله به أن يوصل ، لوصلوا إلى المقصود ، فإذا ثبت هذا ، فالبيان مقترن بالمبين ، فإذا أخذ المبين من غير بيان صار متشابهاً ، وليس المتشابه في نفسه ، بل الزائغون أدخلوا في التشابه على أنفسهم فضلوا عن الصراط المستقيم) اهـ. باختصار.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين)) . بل تخوف على أمته منهم أكثر من فتنة المسيح الدجال كما في إحدى روايات هذا الحديث .![1]

وببيانهم هذا هو رأس في إشعال الفتنة ، ولكننا نراه فضلاً ، ونصراً قريباً بإذن الله تعالى ، فإن المحن تعقبها منح من الله تعالى ، ولكن لا بد قبل ذلك من التمحيص ، والابتلاء ، والفتن التي يتبين فيها الصادق من الكاذب ، والمؤمن من المنافق .

ثم أي جماعة هذه ، ومن ضمن هؤلاء المشايخ من عقد اتفاقيات وزيارات مع الرافضة القبورية لبحث سبل التعاون في مجال القضاء !. وكذلك الاتفاق على تسليم المجاهدين المأسورين في دولة الرافضة بإيران .
فهل من يضع يده في يد أهل البدع – بدعة شرك – لأجل محاربة الموحدين المجاهدين الذين هم من أهل السنة والجماعة يُعتبر من أهل السنة والجماعة ، ويدعوا إلى الجماعة ، أم من أهل الفرقة ، والنزاع .
يقول سفيان الثوري رحمه الله وغيره من علماء السلف : (من صافح صاحب بدعة ؛ فقد أعان على هدم الإسلام!!) .
فما تقولون يا علماء السلطان ؟!.. ولكنها الدنيا !.
قال الله تعالى : { الم . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} .
فالفتن يتبين فيها من يتبع الطاغوت ، ومن يتبع ما جاء من عند الله – صدقاً لا ادعاءً – روى سفيان بن عيينة عن أبي

---

[1] ومن هؤلاء أولئك الذين يقيسون الأمور برأيهم ، يقول ابن مسعود رضي الله عنه : (ليس عام إلا والذي بعده شر منه ، لا أقول عام أمطر من عام ، ولا عام أخصب من عام ، ولا أمير خير من أمير ، ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ، ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم ، فيصدم الإسلام ويثلم) . وتأمل حال الذين جعلوا الجهاد والأمر بالمعروف والنهي والمنكر قائم على آرائهم وما تشتهيه نفوسهم ، وكذلك الذين عبثوا بالدين باسم مصلحة الدعوة !. انظر في كتاب (القول النفيس في التحذير من خديعة إبليس) لأبي محمد المقدسي فك الله أسره .

سنان أن راهباً لقي سعيد بن جبير رحمه الله ، فقال : (يا سعيد ! في الفتنة يتبين لك من يعبد الله ممن يعبد الطاغوت) . رواه الآجري في الشريعة.

15. قالوا : (على ولي الأمر – أمرهم – منع الذين يتجرأون على الدين والعلماء ، ويزينون للناس التساهل في أمور الدين ، والجرأة عليه وعلى أهله) !!!!!.

عند كبار العلماء! : الذي يتجرأ على الدين ، ويزين ذلك للناس يكون حكمه بأن يمنع فقط !.

لاحظ كيف كانت أحكامهم الشديدة ، والتشنيع على من يُعين الموحدين المجاهدين حتى كادوا يكفرونه إلا قليلاً !!.
ولا حظ تهييجهم الطاغوت ضد العلماء الصادقين ، ومطالبتهم بإحالتهم للقضاء ليحكم فيهم بالشرع !!. ليس إلا لأنهم يقولون بالكتاب والسنة التي تخالف هوى الطاغوت ، وتهدد أمنه وأمن أسياده أهل الصليب .

ثم لاحظ موقفهم مع الزنادقة الملاحدة الذين : (يتجرأون على الدين ويزينون ذلك للناس) بأنه (يُمنع) !!.

يا قوم !. من يتجرأ على الدين ، ويزين ذلك للناس هو زنديق مرتد !!. لا شك في ذلك .
إذاً ماذا كان حكم هيئة (كبار العلماء!!) .
قالوا : (وعلى ولي الأمر – أمرهم – " منع ") هكذا ، منع .

لا مطاردة ، ولا قتل ، ولا تشريد ، ولا تبليغ ، ولا تحذير من إيوائهم ، ولا لعنهم ، ولا حتى إحالتهم إلى الشرع !!!.
فقط (منع) . فماذا بقي أيها السادة ، يا حماة الدين !!.

جهلاً علينا وجُبناً من عدوكم *** لبئست الخلتان الجهل والجبن

هل أمن الطاغوت أضحى أعظم شأناً من التوحيد وحمى الدين !!.

يقول الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله : (الفتنة هي الكفر ، فلو اقتتلت الحاضرة والبادية حتى يذهبوا ؛ لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً يحكم بخلاف شريعة الله).

فتأمل كلامهم ، وتأمل كلام هذا العالم الجهبذ الذي جعل التوحيد فوق كل اعتبار ، وذلك أننا لم نخلق إلا لأجل عبادة الله تعالى وتوحيده .

ولكن ماذا نقول لمن نفتقد منه مثل هذا المبدأ العظيم .

باسم الشريعة سودوا وجه *** الشريعة مشرق القسماتِ

16. قالوا(وأن المجلس ليستنكر ما يتفوه به بعض الكتاب من ربط هذه الأعمال التخريبية بالمناهج التعليمية كما يستنكر استغلال هذه الأحداث للنيل من ثوابت هذه الدولة المباركة !!!. القائمة على عقيدة السلف الصالح!!!.) .

نقول : إن هذه العبارات نكتة يتسلى بها عامة الناس في مجالسهم الخاصة ، (دولة مباركة !!) ، و (قائمة على عقيدة السلف الصالح!!) .

راجع ما ذكر سابقاً في هذا الباب حتى تعرف دولتهم المباركة !! القائمة على عقيدة السلف الصالح !!. .. ما أجرأكم .

ثم هم يقولون إنها قائمة على الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله !!.

إذا طبقنا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على هذه الدولة فإنها تعتبر أشد كفراً من القبائل والبلاد التي قاتل الشيخ محمد بن عبد الوهاب أهلها!!. راجع نواقض الإسلام التي ذكرها الشيخ رحمه الله وطبقها على هذه الدولة المباركة !!. كما زعموا .

وإليك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الطائفة الممتنعة عن بعض الشرائع ومن ضمن ذلك إذا عطلت الجهاد ، ولم تفرض الجزية على الكفار ، وليس كجرائم الطواغيت اليوم الذين يقاتلون الموحدين المجاهدين ويوالون أعداء الدين ، قال الشيخ رحمه الله : (مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط القتال ، فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله ، وحتى لا تكون فتنة ، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب .
فأيما طائفة امتنعت من بعض الصلوات المفروضات ، أو الصيام ، أو الحج ، أو عن التزام تحريم الدماء ، والأموال ، والخمر ، والزنا ، والميسر ، أو عن نكاح ذوات المحارم ، أو عن التزام جهاد الكفار ، أو ضرب الجزية على أهل الكتاب ، وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته – التي لا عذر لأحد في جحودها وتركها – التي يكفر الجاحد لوجوبها ، فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها ، وإن كانت مقرة بها ، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء) اهـ.[1] مجموع الفتاوى (28/5 03).

أقول : كيف بمن هو في صف الكفار يقاتل الموحدين ، ويفرض على الأمة شرائع الكفر ، وينشر الفساد والإلحاد والزندقة في الصحف ، والفضائيات ، والإذاعات وغيرها ، ويحميها ويحمي أهلها ويجعلهم ساسة البلاد وخاصته !!.

17. يقولون : (إن دين الإسلام جاء بالأمر بالاجتماع ، وأوجب الله ذلك في كتابه وحرم التفرق والتحزب)!!!.

نقول : إن دين الإسلام ، وليس دين الطاغوت ، الذي أمرنا الله تعالى بالاجتماع عليه .

---

[1] وللفائدة : اقرأ كتاب : (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . وكتاب : (سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك) . للشيخ حمد بن عتيق رحمه الله .

والتفرق والتحزب هي دعوة مشايخ الضلالة (للوحدة الوطنية!!) .

وقول الله تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} .
هو ناقض لدعوات مشايخ الضلالة إلى الوحدة الوطنية "الوثنية" هذه ، وهذا الأمر يعلمه من يتدبر القرآن العظيم ، ويعلم أن الاعتصام بحبل الله تعالى يعني البراءة من كل طاغوت ، وموالاة كل موحد ونصرته وإيوائه وعدم تسليمه لأعدائه لينتهكوا عرضه ويقتلوه . { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } .

18. وقالوا : (وطاعة من تولى إمامة المسلمين)!!.

نحن لا ننكر طاعته وإن كان يحكم جزيرة نائية ، ولا نلزمه بأن يكون إماماً للمسلمين عامة ما دامت الخلافة غائبة في هذا الزمان .
ولكن هذا الحاكم نطيعه إذا أطاع الله ، وأمرنا بما يرضي الله تعالى ، فإذا أمرنا بمعصية الله تعالى فلا سمع ولا طاعة ، وهذا شيء لا يجهلكم .

ويا ليتكم أوردتم الأحاديث المقيدة الواجب ذكرها خاصة في هذا الزمان الذي انتشر فيه شرك الطاعة .
فعليك بالتفصيل والتبيين فالإ *** طلاق والإجمال دون بيانِ
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا *** الأذهان والآراء في كل زمانِ

فقد روى الإمام أحمد وأبو يعلى عن أنس أن معاذ بن جبل قال : يا رسول الله أرأيتَ إن كان علينا أمراءُ لا يستنُون بسنَّتك ، ولا يأخذون بأمرك ، فما تأمرُ في أمرهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا طاعة لمن لم يُطع الله عز وجل)) .

وفي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وابن ماجة : ((لا طاعة لمن عصى الله)) . وغيرها من الأحاديث الصحيحة التي تحذر من طاعة من عصى الله ورسوله ، وهذا أمر معلوم في دين الإسلام .

قلت : كيف بطاعة من كفر بالله ، ووالى أعداء الله وناصرهم على عباد الله !!.

وهذا الحاكم ارتكب نواقض الإسلام ، ووالى الكفار ، وحارب الموحدين ، لذا فإنه يجب الخروج عليه عند الاستطاعة ، وعدم طاعته في المعصية ، وإعداد العدة لجهاده إذا لم يتيسر ذلك في الحال .

قال ابن حجر في الفتح نقلاً عن ابن التين : (وقد أجمعوا أن الخليفة إذا دعا إلى كفر ، أو بدعة أنه يُقام عليه ، واختلفوا إذا غصب الأموال ، وسفك الدماء ، وانتهك الحرمات ، هل يُقام عليه) . وقال : (ومخلصه أنه ينعزل بالكفر إجماعاً ، فيجب على كل مسلم القيام في ذلك) . وقال : (وإذا وقع من السلطان الكفر الصريح ، فلا تجوز طاعته في ذلك ، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليه كما في الحديث)[1] . والحديث هو المخرج في الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : ((بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منشطنا ومكرهنا ، وعُسرنا ويُسرنا ، وأثرة علينا ، وألا ننازع الأمر أهله ؛ إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)) .

وقد رأينا الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان رأي العين ، وواضح وضوح الشمس ، بل إن كفر يُخطُ بدماء أهل التوحيد والجهاد لأجل إرضاء الصليبيين!!.

وراجع ما سبق بيانه من الكفر البواح في هذه الدولة .

---

[1] قال الإمام الجويني : (إذا جار الوالي وظهر ظلمه وغشمه ، ولم يرعو عما زجر عن سوء صنيعه ، فلأهل الحل والعقد التواطؤ على درئه ، ولو بشهر الأسلحة ، ونصب الحروب) . ولا شك أن الخروج هنا مقيد بالقدرة ، فإذا لم تكن هناك القدرة ، وجب الإعداد حتى تكون الاستطاعة التي تستطيع بها الطائفة المؤمنة إزاحة هذا الحاكم الكافر ومن وقف في صفه .

يقول الشيخ أبو بصير : (قد درج بعض الشيوخ المعاصرين – رهبة أو رغبة – أن يحملوا هذه النصوص والأحكام ذات العلاقة بالحاكم المسلم العدل على الحاكم الكافر . . وعلى طواغيت الحكم والردة المعاصرين . . الذين يجب جهادهم وقتالهم والخروج عليهم بالنص والإجماع كما تقدم الحديث عن الحاكم الكافر ..
فيرهبون بذلك عوام المسلمين .. ويصورون لهم أن من يفكر – فضلاً عن الذي يعمل ويسعى – في الخروج على طواغيت الحكم هؤلاء قد وقع – ولا بد! – تحت طائلة الأحكام الآنفة الذكر .. وتحت طائلة مخالفة النصوص الشرعية العديدة ذات العلاقة بالحاكم المسلم العدل .. وقد تقدم ذكر بعضها!.
ومنهم من لايتورع أن يقيس حال هؤلاء الطواغيت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. ومن يخرج عليهم على الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ..!!
وهذا من الغش والتضليل ، والكذب على الله وعلى رسوله .. وعلى كل مسلم غيور على دين الله وعلى حرماته أن يحتاط لدينه ونفسه ، وإخوانه ، وأمته من دخل وتضليل هؤلاء الشيوخ .. مهما اتسع صيتهم ، أو ضرب اسمهم أطراف الأرض !) . انتهى كلامه .

ثم حذر المجلس من دعاة الفتنة ، والذين ظهروا في هذه الأزمان قلبوا على المسلمين أمرهم !!!. وحرضوهم على معصية ولاة أمرهم !!. (أي حرضوهم على الطواغيت). وذلك من أعظم المحرمات !!!.

ثم استدلوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : ((إنه ستكون هنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه " الأمـة" وهي جميع ، فاضربوه بالسيف كائناً من كان)) .

لا شك أن استدلالهم بهذا الحديث هو لأجل التهيئة النفسية للناس بأن يتقبلوا مطاردة الدولة للعلماء الصادقين أيضاً ،

حيث جاء في الحديث ((كائناً من كان)) . وهم بذلك يزكون الفتنة ، ويبررون للطاغوت إجرامه .[1]

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((أمر هذه الأمة وهي جميع)) إذن الأمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أمته ، أمة الإسلام ، أمة التوحيد وليست المواطنة تحت حُكم حُكام طواغيت الجزيرة وغيرها!!.
والذي يريد كبار العلماء إثباته !!.
والدعوة إلى (الوحدة الوطنية الوثنية) هو تفريق صريح لأمر هذه الأمة ، وحصر ذلك في الولاء الوطني دون الدين ، وقد أوردنا سابقاً فتوى اللجنة الدائمة الصادرة في حكم ذلك منذ سنوات عديدة!! .
وهذا من الإحداث في دين الله ، أخرج الترمذي وابن ماجة من حديث كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسولهُ ، كان عليه مثلُ آثام من عمل بها ، لا ينقُصُ ذلك مِن أوزارهم شيئاً)) .
نقول : هل الوحدة (الوطنية الوثنية) ترضي الله ورسوله !! . أجيبوا ، ولا تكتموا ما أمركم الله ببيانه للناس !!.
وارجع – إن شئت – إلى ما تم تقريره سابقاً في هذه المسألة .

19. قالوا : (ويكرر – أي مجلسهم – التأكيد على وجوب الالتفاف حول قيادة هذه البلاد وعلمائها ، ويزداد الأمر تأكداً في مثل هذه الأوقات أوقات الفتن !!!.) .

نقول : تكرار المجلس لا يهمنا في شيء . وأما التأكيد على وجوب الالتفاف حول قيادة هذه البلاد التي توالي الصليبيين ، وتقتل الموحدين المجاهدين ، وتسجن العلماء الصادقين ، فهذا شيء عجيب .
على أي شيء نلتف حول هذه الحكومة !!.

---

[1] أعد خبراء "صليبيون" خطة بوكالة الاستخبارات الأمريكية ، وفيها التوجيه بأعمال اغتيال (رجال دين – هكذا ورد – يحرضون الناس ضد المصالح الأمريكية ولهم علاقات بالإرهابيين – أي المجاهدين) . وكان من ضمن هذه الدول الجزيرة العربية !.

هل لأجل المتاع الدنيوي ؛ فإن الله سبحانه وتعالى يقول : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}.

بل الأعظم أن يكون التأكيد على وجوب الالتفاف حول هذه الدولة من أجل : مطاردة المجاهدين ، وقتلهم ، وعدم إيوائهم نُصرةً للصليبيين وإعانتهم !!.

وفي نهاية البيان يدعو المجلس الناس إلى التوبة من الذنوب والمعاصي !!!.

ونحن نقول لكم ما ذكره ابن القيم رحمه الله ، حيث قال : (وقد غرّ إبليس أكثر الخلق ، بأن حسَّن لهم القيام بنوع من الذكر ، والصلاة ، والصيام ، والزهد في الدنيا ، والانقطاع ، وعطلوا هذه العبوديات – الجهاد ، والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – فلم يحدِّثوا قلوبهم بالقيام بها ، وهؤلاء عند ورثة الأنبياء من أقلِّ الناس ديناً ، فإن الدين هو القيام لله بما أمر به ، فتارك تجب عليه أسوأ حالاً عند الله ورسوله من مرتكبي المعاصي . . . وأيُّ دين ، وأيُ خير فيمن يرى محارم الله تُنتهك ، وحُدوده تُضاع ، ودينَهُ يُترك ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رُغب عنها ، وهو بارد القلب ، ساكت اللسان ..)اهـ.

ثم نحن نرى الأعظم والأطم من المعاصي ، إنه التوحيد الذي يَنتهك حماه الطواغيت والزنادقة ، إن الأمة تحتاج إلى من يقودها نحو إقامة توحيد الله تعالى ، ونحن نريد أمة تقوم بالجهاد في سبيل الله كما أمرها الله تعالى ، ونحن نريد أمة لا ترضى بغير حكم الله ورسوله .

نحن نبكـي على أمـةٍ كالصنم *** أغفَـلَتْ رَبها تَزْدَريها الأُمـمْ
أين عِهـد الأُولَى عَهدُنا المُنْصَرِم *** يَـومَ كُنَّا إلى شِرعَةٍ نَحْتَكِـمْ
سوف نَحيا هُنا وسط هذا الخِضم *** سُوف نبقى هنا كي يزولَ الصَّنمْ

ثم في ختام بيانهم يدعون الله بأن يكبت أعداءه أعداء الدين ، ويرد كيدهم في نحورهم . ولسنا متأكدين من قصدهم بالأعداء هنا ، اليهود والنصارى والرافضة أم أعداء هؤلاء !!..

وبعد ذلك ، فإن الذي نريده اتباع الحق ، والحق لا يُعرف بالرجال ، وإنما الرجال يُعرفون بالحق .

فيا أيها الناس ، يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم في مشارق الأرض ومغاربها احذروا ، فإنها فتن ، وإن البعض سوف يفتتن بمثل هذا البيان لأنه من الكبار! . ويُعرض عن الآيات والسنن الظاهرة الواضحة .
وليعلم أنه يوم التغابن سوف يُسأل الإنسان عن إجابة (المرسلين) الذين أرسلهم الله للعالمين . ولن يسأل عن إجابته لهيئة الكبار .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (فالحذرَ الحذر أيها الرجل من أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو ترده لأجل هواك ، أو انتصاراً لمذهبك ، أو لشيخك ، أو لأجل اشتغالك بالشهوات ، أو لدنيا ، فإن الله لم يوجب على أحدٍ طاعة أحد إلا طاعة رسوله ، والأخذ بما جاء به ، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق واتبع الرسول ما سأله الله عن مخالفته ، فإن من يُطيع أو يُطاع إنما يطاع تبعاً للرسول ، وإلا لو أمر بخلاف ما أمر به الرسول ما أُطيع ، فاعلم واسمع وأطع واتبع ولا تبتدع ، تكن أبتر مردوداً عليك عملك بل لا خير في عمل أبتر من الاتباع ، ولا خير في عامله والله أعلم) اهـ.

لقد وضع الطواغيت مثل هذه المسميات (كبار) ليرهبوا الناس ، فيكون كل عالم سوى أعضاء هذه الهيئة ليسوا إلا صغار علماء! ، إذا جاءت الفتيا من هيئة الكبار تخالف ما قاله علماء هم خارج هذه الهيئة تكون فتياهم هي المتبعة وما سواها مردودة منبوذة ، وإن كانت الفتيا المخالفة لهم قائمة على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكانت هي الراجحة لا المرجوحة .

فاحذر رعاك الله من الغلو في الرجال ، وأن يلتبس عليك الأمر وتَجعل من الشُبه أركان يقوم عليها دينك ؛ فإن من جعل دينه قائم على آراء الرجال أكثرَ التنقل !.

شبهٌ تهافت كالزجاج تخالها *** حقاً وكل كاسرٌ مكسور

فصل

إلى كل عالم صادق صادع بالحق ، نقول لك : اصبر ، وصابر ، واعلم أن العاقبة للمتقين { فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} .

وتأمل حال السابقين من الأئمة الصادقين ، منهم من قُتل ، ومنهم من سُجن ، ومنهم من عُذِّب ، ولك في قصصهم عبرة من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ، ولك في العلماء الذين في سجون الطواغيت المرتدين مسلياً ، فهذه سُنَّة الأنبياء ، وتأمل قول ورقة بن نوفل حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ((ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي)).

نعم لا بد من عداء الطواغيت لأهل الحق ، وهذا هو الفرقان ، فاصبر فإن لك الأجر العظيم ، فأنت من ورثة الأنبياء ، ليس بالقول وترديد هذا الحديث بلا عمل ؛ فإن ورثة الأنبياء هم العلماء العاملون ، فتجري عليهم الابتلاءات كما جرت على الأنبياء ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)) .

وإذا ضَّيقوا عليك ، وسجنوك لقول الحق ، فانظر إلى حال إمام من أئمة السنة وهو ابن تيمية رحمه الله حيث قال لما أُدخل سجن القلعة : (ما يصنع أعدائي بي ، أنا جنتي في قلبي ، وبُستاني في صدري ، أين رحت فهي معي لا تفارقني ، أنا حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ، وإخراجي من بلدي سياحة).

وقال أيضاً كما نقل عنه ابن القيم في الوابل الصيب : (المحبوس من حُبس قلبه عن ربه ، والمأسور من أسرَهُ هواه).

واصدع بالحق ولا تخش إلا الله ، فإن الحق منصور ، ولكن قبل ذلك لا بد من الامتحان والبلاء .

والحق منصور وممتحنٌ *** فلا تعجب هذه سنة الرحمنِ

واحذر أن يغريك أهل الطغيان ، أو تغرك الدنيا فتخلد إليها كما أخلد إليها أقوام كُنا نظنهم سيقودون هذه الأمة إلى العلياء ، فما كان منهم إلا أن خذلوا أهل التوحيد والجهاد ، وتنكبوا عن الطريق المستقيم ، وجادلوا عن الطواغيت ، ووضعوا أيديهم في أيدي أعداءهم بالأمس من علمانيين ورافضة وغيرهم .

لا شيء أخسر صفقة من عالم *** لعبت به الدُنيا مع الجُهالِ
فغدا يُفرِّق دينه أيدي سبــا *** ويزيله حرصاً لجمع المالِ
من لا يراقب ربه ويخافــه *** تبت يداه وما لـه من والِ

فصل

إلى المجاهدين الذين قدموا أموالهم وأرواحهم في سبيل الله ، إن لم نكن نعلمكم فإن الله يعلمكم كما قال الفاروق رضي الله عنه في حق المجاهدين في زمانه .

واعلموا أن طريق الجهاد طريق شاق ، وفيه الشيء الكثير من المحن والبلايا والفتن ، فإن المجاهد له من الأجر العظيم والكرامات ما ليس لأحد من الناس غير الأنبياء والصديقين ، فهو مع الذين أنعم الله عليهم إذا اتخذه الله شهيداً .

واحرص على الموت توهب لك الحياة كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لقائد جيوشه خالد بن الوليد رضي الله عنه .

واحرص على أن يكون عملك خالصاً لوجه الله تعالى ، ولاحظ نفسك دائماً في مثل هذه المواطن ، وزكها بابتغاء ما عند الله تعالى .

واعلم أن الكثير سوف يعادونك ، وهذا هو طريق الأنبياء ، وسوف يُلبسونك الكثير من التهم ، كقولهم أنكم تكفرون المسلمين[1]!!!.

---

[1] هذه من التهم التي أتقنها الطواغيت ، وسخروا مشايخ ضلالة يرددونها كالببغاوات ، ومعلوم أن هؤلاء المشايخ قد كفروا من أراد الطاغوت تكفيره ، وسكتوا عن كفر من لا يرضى الطاغوت تكفيره ، أما أهل الجهاد فهم يراقبون الله في مثل هذه الأحكام ، ولا يحكمون بشهواتهم كغيرهم من عمال الطواغيت ، وهم من أحرص الناس على دماء المسلمين ، ومن أشد الناس تثبتاً ، فهم يريدون نصرة عباد الله

وأنكم تزرعون في المصاحف المتفجرات كما زعم ذلك الطواغيت وصوروه للناس لينفروا الناس من طريقكم ، ولكن والله ثم والله إن أهل الجهاد هم المنصورون ، قال تعالى : { وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ }.
واعلم أن فرارك ، وبحثك عن ملجأ هنا وهناك فيه الأجر العظيم ، وقد جاء في الحديث الذي رواه الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الفرّارون بدينهم يجتمعون إلى عيسى عليه السلام)).
واعلم أن الاختفاء من الطواغيت هو من سنن الأنبياء والصالحين .
فهذا موسى عليه الصلاة والسلام خرج من مصر خائفاً يترقب .
وأصحاب الكهف آووا إلى الكهف فراراً بدينهم .
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اختبأ في الكهف هو وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
وكذلك الأئمة من علماء المسلمين فروا وآووا إلى ملاجئ بعيداً عن أعين أهل الظلم والطغيان ، فهذا إمام السنة أحمد بن حنبل ، ومن قبله الإمام الحسن البصري رحمه الله وغيرهم كثير من الأولياء والصالحين .
فإن ضاقت عليك الدنيا ، ولم تجد من يؤويك ، فإن الله مؤويك ، وناصرك قال الله تعالى : { إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى

الموحدين ، فكيف ينصرون من يرون كفرهم !!. ثم تجد بعض المتعالمين والعلمانيين من ينسب جماعة التكفير والهجرة إلى المجاهدين ، مع العلم أن هذه الجماعة لا ترى الجهاد ، وتعادي المجاهدين !. لذا هم يسيحون في الأرض لا يعترض سبيلهم الطواغيت لينسبوا أقوالهم للمجاهدين ، وانظر إمداد الحكومة الجزائرية المرتدة للخوارج هناك لقتل المسلمين ، وذلك لتنسب هذه الأعمال للجماعة السلفية المقاتلة حتى تنفر الناس منهم، ولكن ولله الحمد انكشف مكرهم وعرف الناس خديعتهم { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } .

وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } . فلا تحزن إن الله معك .[1]

وأبشر بالأمن ، فإن لم تحصل عليه في الدنيا ، فقد أعده الله لك في الآخرة في البرزخ ، ويوم القيامة ، أمن من فتنة القبر ، وأمن يوم الفزع الأكبر ، ويوم تدخل الجنة ، أمنٌ دائم { فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون } .

والله سبحانه وتعالى ينبئك عن حال الطواغيت مع أهل التوحيد ، ويبين لنا مآل الظالمين ، ومآل الموحدين ، قال الله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ . وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ} .

ونزفُ إليكم هذه البشارة والخير العظيم من رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أنتم اليوم على بيّنة من أمركم ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في سبيل الله ، ثم تظهر فيكم السّكرتان ، سكرة الجهل ، وحب العيش ، فلا تأمرون بمعروفٍ ، ولا تنهون عن منكرٍ ، ولا تجاهدون في سبيل الله ؛ القائمون منكم يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقاً)) .
قالوا : يا رسول الله ، منّا أو منهم ، قال : ((لا ، بل منكم)) . رواه أبو نُعيم وهو حديث صحيح .
فتأمل ، على قدر البلاء يكون الجزاء .

فصل

---

[1] خرج بعض الطواغيت والمتعالمين إلى الناس يسخرون من المجاهدين بأنهم يختبئون في الكهوف ، وشبهوهم بالفئران ، والعجب أن هؤلاء الطواغيت تسلطوا على البلاد ويمشون بقوات ذات عدد لحمايتهم مع أنهم بين شعبهم كما زعموا ، فلما الخوف .
وأما الاختباء في الكهوف فهذا حصل لأنبياء الله تعالى ، ولعباد الله الصالحين ، بل امتن الله تعالى على عبده محمد صلى الله عليه وسلم بأن الله نصره وهو في الغار .
وهل يريد هؤلاء الطواغيت من المجاهدين أن يخرجوا ليقولوا لهم ولأربابهم الصليبيين : ها نحن هنا ، تعالوا فاقتلونا ؟!. ولكن غاظهم أن الله تعالى آوى المجاهدين ، وأيدهم ، ونصرهم.

إلى أصحاب الأموال ، إن الله يناديكم في كتابه العزيز لتنفقوا في سبيل الله تعالى ، فوالله هذه أيام من تخلف فيها عن الإنفاق في سبيل الله وبذل نفسه فقد خسر الشيء الكثير { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} .
فإن جميع جيوش الكفر والردة قد اجتمعت اليوم لقتال الموحدين المجاهدين والعلماء الصادقين ، فاحرصوا على نصرة دين الله تعالى ، ومناصرة المجاهدين .
قال الله تعالى : {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}.

وتلك حروبٌ من يغب عن غمارها *** ليَسْلَم يقرع بعدها سنة نادمِ

فصل

إلى عامة المسلمين ، اثبتوا على الطريق ، فإنها والله فتن عظيمة ، يريد منكم الطواغيت ، ومن ناصروهم أن تتضعضعوا ، وأن تهنوا ، ويرهبونكم ويخوفونكم ، تارة بالسلطان ، وتارة بتحريف معاني الشريعة بما توافق هوى الطاغوت .
قال تعالى : { فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ } .
فاحرصوا على دينكم ، واحذروا بأن تكونوا من أنصار المرتدين الذين يحاربون أهل التوحيد والجهاد ، وتكونوا عوناً لحرب صليبية يقرع ضجيج زحفهم عليكم الأبواب ؛ فتكونوا عوناً لهم على دينكم وأنفسكم !!.
وكونوا للمجاهدين ، كما كان الأنصار للمهاجرين .
فآووهم ، وانصروهم .
قال تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } .

فقولوا : يا أهل الجهاد ، نحن منكم ولكم ، فالدم الدم ، والهدم الهدم .
فلا تنسوا أو تتناسوا دماءهم الزكية على سفوح جبال أفغانستان ، وفي سهول كشمير وعلى ذرى وثلوج الشيشان ، وفي غابات كوسوفا ، والبوسنة والهرسك وفي كل مكان .
فإنهم صمام الأمان بعد الله لهذه الأمة ، ولا يَخشى الصليبيون من إجتياح بلاد المسلمين غير المجاهدين ؛ قال الله تعالى :{ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ } . لذا أرادوا من المرتدين قتالهم حتى ينفتح لهم الطريق لاجتياح ما تبقى من بلاد المسلمين .
فالحذر الحذر من خذلان المجاهدين ، فوالله إنه الندم في الدنيا والآخرة .
ثم عليكم بمعاداة الحُكام الطواغيت ، بأن تتقربوا إلى الله ببغضهم والبراءة منهم ، كل بحسب استطاعته .
يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (فالله الله إخواني ؛ تمسكوا بأصل دينكم ، أوله وآخره ، أساسه ورأسه ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، واعرفوا معناها ، وأحبوا أهلها ، واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين ، واكفروا بالطواغيت وعادوهم ، وابغضوا من أحبهم ، أو جادل عنهم ، أو لم يُكفِّرهم ، أو قال : ما عليَّ منهم ، أو قال : ما كلَّفني الله بهم ، والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده ، فالله الله ، تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئاً) اهـ.

قال العلامة سليمان بن سحمان رحمه الله :

نعم لو صدقت الله فيما زعمته *** لعاديت من بالله ويحك يكفرُ
ووالیت أهل الحق سراً وجهرة *** ولما تهاجيهم وللكفر تنصـرُ
فما كل من قد قال ما قلت مسلم *** ولكن بأشراط هنالك تذكـرُ
مباينة الكفار في كل موطــن *** بذا جاءنا النص الصحيح المقرر

أما إذا اطمأننت ورضيت بالحياة الدنيا على الآخرة ، ورضيت بالركون إلى أولياء اليهود والنصارى والذين تراهم ليل نهار يتمسحون بالصليبيين ويضاحكوهم ويؤاكلوهم ويتراقصون معهم[1] ، ويناصرونهم بالمال ، والعدة والأرض ، والرأي ، بل والمشاركة في قتل المجاهدين ، فاعلم أنك والله ثم والله قد خسرت الخسران العظيم .

واعلموا أيها المسلمون أن حرمات المجاهدين عظيمة ، ومن تعدى عليها فقد تُوعد بالعذاب العظيم .
روى مسلم في صحيحه عن بريدة بن حصيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم ، إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء ، فما ظنكم)) . أي : هل سُيبقي له من حسناته شيئاً !!.
قال الحليمي : (وهذا – والله أعلم – لعظم حق المجاهد على القاعد ، فإنه ناب عنه ، وأسقط بجهاده فرض الخروج عنه ، ووقاه مع ذلك بنفسه ، وجعله نفسه حصاناً له ، وجُنة دونه ، فكانت خيانته له في أهله أعظم من خيانة الجار في أهله كما تكون خيانة الجار أعظم من خيانة البعيد ، والله أعلم) اهـ. والإمام الحليمي يتكلم عن جهاد الطلب والكفاية ، وليس جهاد الدفع وفرض العين .

واحرصوا على تربية أبناءكم التربية الإيمانية ، على العقيدة الصحيحة ، عقيدة يظهر أثرها لا دعاوى وجدال ، واحرصوا على تربيتهم على الصبر والمصابرة وتحمل المشاق ، وأن لا يُعطوا كل ما يشتهونه من أكل ولباس ومتاع .
واحرصوا على تعليم الأولاد فنون القتال ، والرماية ، فهذه وصية نبيكم ، حيث مرَّ عليه الصلاة والسلام على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((ارموا بني

---

[1] الناس شاهدوا على الشاشات الأمراء وهم يتراقصون مع كبراء الصليب (رؤساء أمريكا وبريطانيا) ، فمع هذا الولاء الصريح ، فإنه معلوم عند الفقهاء أن الرقاص تُردُ شهادته !!. ومن ضمن هؤلاء الأمراء الذين يتراقصون مع هؤلاء الصليبيين أمير له حاشية من مشايخ يدَّعون أنهم يدلون الناس ويدعونهم إلى الحق !!.

إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً)) . رواه البخاري وأحمد .
وأسلم : اسم قبيلة . وينتضلون : يرمون .

وروى مسلم عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ستفتح عليكم أرضون ، ويكفيكم الله ، فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه)) .
وروى أن فقيما اللخمي قال لعقبة بن عامر : تختلف بين هذين الغرضين ، وأنت كبير يشق عليك ، قال عقبة : لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانه ، قال الحارث : فقلت لابن شماسة : ما ذاك ؟ قال إنه قال : ((من علم الرمي ثم تركه فليس منا ، أو قد عصا)) .

وروى مسلم أيضاً عن عقبة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : ((وأعدوا لهم ما استطعتم ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي)) .

والأحاديث في هذا الباب كثيرة ، من حديث أبي الدرداء ، وعقبة ، جابر رضي الله عنهم .

فلا تلتفوا إلى أقوال مشايخ الضلالة ، ودعواتهم إلى ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بين أيديكم ، فبماذا تعتذرون يوم القيامة عند ربكم إن أنتم تركتم ما جاءكم من عند الله ورسوله وأخذتم بأقوال غيرهما ؟!.
وإن أنتم أردتم كشف طرق أهل الضلال ، ومعرفة الحق الذي لا مرية فيه فاقرؤوا سورة التوبة ، والتي تسمى بالفاضحة ، والمبعثرة ، ولكن بتدبر وتجرد .

فصل

وإلى هيئة الكبار ، فإنا نحذرهم من السير وراء شهوات الحاكم الطاغوت موالي النصارى ، بأن يعينونه على أهل التوحيد والجهاد ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله ،

واتبع حُكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتداً كافراً يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة) . وهذا تحذير لهم ، وإشفاقاً ، وليس حُكماً ، ننبه إلى ذلك حتى لا يخرج أحد الأغمار غداً ليقول إنكم تُكفِّرون علماء الدولة !.

و هذه كلمات من كلام الإمام ابن القيم رحمه الله لعلها تشحذ العزم :

حيث قال : (يا مخنث العزم !. أين أنت؟! والطريق طريقٌ تَعِبَ فيه آدم ، وناح لأجله نوح ، ورُمي في النار الخليل ، وأُضجِع للذبح إسماعيل ، وبيعَ يوسف بثمن بخس ، ولَبِث في السجن بضع سنين ، ونُشِرَ بالمنشار زكريا وذُبح السيد الحصور يحيى ، وقاسى الضُر أيوب ، وزاد على المقدار بُكاء داود ، وسار مع الوحش عيسى ، وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد صلى الله عليه وسلم).

فيا دارها بالحزن إن مزارها *** قريب ولكن دون ذلك أهوال

وقال رحمه الله : (تالله ما هزُلت فيستامها المفلسون ، ولا كسَدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون .. لقد أقيمت للعرض في سوق من يزيد ، فلم يُرضى لها ثمن دون بذل النفوس ، فتأخر البطالون ، وقام المحبون ينظرون ؛ أيهم يصلح أن يكون ثمناً ، فدارت السلعة بينهم ، ووقعت في يد : { أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين } . ولما كثر المدعون المستشرفون ، طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى ، فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حرقة الشجي ، فتنوع المدعون في الشهود ، فقيل : لا تقبل هذه الدعوى إلا ببينة : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع الحبيب في أفعاله وأقواله وأخلاقه .. فطولبوا بعدالة البينة بتزكية { يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائمة } فتأخر أكثر المحبين ، وقام المجاهدون .. فقيل لهم : إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم ، فهلموا إلى بيعة { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة } .
فما عرفوا عظمة المشترى ، وفضل الثمن ، وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع عرفوا قدر السلعة ، وأن لها شأناً

، فرأوا من أعظم الغبن أن يبيعوها بثمن بخس ، فعقدوا معه بيعة رضوان بالتراضي ، من غير ثبوت خيار ، وقالوا : (لا نقيلك ولا نستقيلك) فلما تم العقد ، وسلموا المبيع ، قيل لهم : مذ صارت نفوسكم وأموالكم لنا ، رددناها عليكم أوفر ما كانت ، وأضعافها معها ..{ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله } . . فحمد القوم عند الوصول سراهم .. وشكروا مولاهم على ما أعطاهم .. فعند الصباح يحمد القوم السرى ..) اهـ.

ونحذرهم من كتمان العلم ، وعدم إظهار عقيدة الولاء والبراء صافية للناس كما يريدها الله ورسوله ، ونحذرهم من صد الناس عن الجهاد ، أو إهماله.
يقول العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن : (وأما إهمال الجهاد وعدم تكفير المرتدين ، ومن عدل بربه واتخذ معه آلهة وأنداداً ، فهذا إنما يسلكه من لم يؤمن بالله ورسوله ، ولم يعظم أمره ، ولم يسلك صراطه ، ولم يقدّر الله ولا رسوله حق قدره ، بل ولا قدر علماء الأمة وأئمتها حق قدرهم ، وهذا هو الحرج والضيق ، قال تعالى : { فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام} . والجهاد للمارقين ، والمرتدين ، وتكفيرهم داخل في مسمى الإسلام ، بل هو من أركانه العشرة كما نص عليه بعض المحققين) اهـ.
مصباح الظلام ص 29

وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله : (وإظهار الدين : تكفيرهم – أي المشركين والمرتدين - وعيب دينهم ، والطعن عليهم ، والبراءة منهم ، والتحفظ من مودتهم والركون إليهم ، وليس فعل الصلوات فقط إظهار الدين!.) اهـ. الدرر 196

واعلموا أن استنصاركم بالحاكم لحبس ومحاكمة العلماء الصادعين بالحق هو وبالٌ عليكم ، ولن يضر أهل الإيمان إلا أذى ، وهاهي جموع الكفر بكل عدتها وعتادها ورجالها وفِكرها ومكرها وصحفها وقنواتها وإذاعاتها وسحرتها ، هاهي سخرت كل ذلك لحرب هذه العصابة المؤمنة – قليلة العدد والعدة – ومع كل ذلك ما نالت منهم إلا أذى ، وإن حصل

القتل فهذه سنة التدافع ، ولا بد من أن يصطفى الله من خلقه شهداء ، ويميز الخبيث من الطيب ، لتصفوا صفوفهم ، قال تعالى : { وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً } .

واحذروا ، ثم احذروا بأن تكونوا قطَّاع طريق ، فإن الله جعل بينه وبين عباده أهل التوحيد والمحبة بيع وشراء – ليس كبيعكم وشرائكم – ، كما قال تعالى : { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} فاحذروا من أن تصدوا الناس عن هذا التبايع المعقود بينهم وبين ربهم ، فإن الله يريد أن يشتري الأنفس فعلام تصدون العباد عن بيع نفوسهم لله تعالى ؟!.

فالحق منتصر لا محالة ، ولا شك في ذلك ، مهما أرجف المرجفون ، وخذل المخذلون ، وتقاعس المتقاعسون .

واعلـم بأنَّ الحق سيلٌ عـارمٌ *** لا يُوقفنّ ميـاهه الثقــلانِ
فارفق بنفسك أنْ تُحـاول صدّهُ *** لا تَجرفنّك ثورة الطــوفانِ
إنْ تُجرفنّ معارضـاً لمياهـه *** يُلقيك بين زبالـة الأزمــانِ
فالحق شمس والضلالة ظلمة *** والشمس لا تُحجب من الذُّبـانِ
من قام في وجه الشريعة والهدى *** يخلد مهاناً في لظى النيرانِ

فصل

وإلى الطواغيت أهل الردة والنفاق والشقاق نقول لكم ما قاله الصديق رضي الله عنه للمرتدين : (إما حرباً مجلية ، أو سلماً مخزية) فلا يقبل من المرتد عهدٌ ، ولا أمان ، ولا جزية .

ونخاطبكم بما نظمه أحد الموحدين في أبيات على لسان المجاهدين[1] :

أَرونا بطشكم هيَّا ، أرونا *** وطيشوا، واملؤوا منا السجونا
وآذونـا بكـل قوىً لديـكم *** وزيـدونا فإنـّا صابرونـا
على درب الجهــاد لنا ثبـاتٌ *** بحمـد الله مُنجي المؤمنينا

[1] وهو الشاعر : محمد بن عامر .

سنمضي رغم ضيق الحال حتى *** يَـمِيزَ اللهُ منا الصادقينا
ألا مَنْ مُبْـلغٌ عنـّا طُغاةً ؟ *** على أرضِ الجزيرةِ حاكمينا
بأنّ سيـوفنـا متعطـشاتٌ *** ولن يُغمـدنَ حتى يـرتوينَ
وكنـا قد كففنـاهـا بحلم *** فصامت عن دمائكمو سنـيـنا
فأمـا إذ أبيـتم غـيرَ جهـلٍ *** فنحن لـها ولكـنْ عاقلينا
ونحن لهـا بعزمٍ واقتـدارٍ *** وإصـرارٍ فكـونوا جاهزينا
فكونـوا جـاهزين لكربِ يومٍ *** به نَجْتاحُكـم مُستأصِليـنا
ليعـلـمَ كلُّ جبـارٍ عنـيدٍ *** بأنَّ عِـنـادنا أوفى مـتونـا
وأن جهـادنـا في اللهِ ماضٍ *** إلى يـوم القيامة ظاهرينـا
وليس يصُّدنا خذلانُ غِـرٍّ *** ولا إرجافُ مَنْ يهوى الركونا
ولا فكر الحوالي الغثِّ ، كـلا *** ولا أنصاره المستسـلمينا
سنرمي دولـة الطاغوت رميا *** يُخَيـِّبُ مِنْ مُرَجِّيها الظنونا
وينسفُ من عروش الكفر عرشا *** سَلولياً نُـحوسيا خَـؤونا
وكنـا قد قصـدنا الروس قبـلاً *** وكانـوا قوةً متمكنينـا
فكِـدْناهم بحـول الله كيـدا *** فصـاروا قلةً متهـالكيـنا
وأبقى اللهُ منهـم شرذمات *** وفي الشيـشان ردعُ البائسيـنا
وثَـنَّينا بأمريكـا فقمـنا *** لها بالعزم لا نخشى المـنونـا
لنا من جنـدها في كلِّ يومٍ *** مصـارعُ مثل ما للغابريـنا
ومرّغنا كـرامتها مراراً *** وبالمرصاد نُـصليها الطعـونا
ففي {الصومال} لما عاندتـنا *** طردناها وكـنا الظـافرينا
وفي {الخبر} اتخذنـاها مـجالا *** لتجربةٍ تُـعلِّم ناشئيـنا
وفي {كولِ} جعلنا البحر نارا *** وفي{ تنزانيا} و{بأرض كينا}
وفي {منهاتن} دُسنـا عُلاهـا *** ودكّينا المعاقـل والحصـونا
وفي {الأفغان} سـُمْناها المآسي *** وأحكمنا {العراق} لها كمينا
وفي{شرق الرياض} وفي {العُليا} *** أذقناها العـذاب مكررينـا
وما زلنا نقارعهـا سجـالا *** نعـالج حَيْنها حِـيناً فحيـنا
وفي الأقصـى لـنا يومٌ قريبٌ *** بنصـر الله حقـاً واثقيـنا
فصرخات الأرامـل واليتامى *** تحّرك في جوانحنـا الشجونا
وتعطيـل الشـريعة في البرايا *** يحُرّضـنا لخلع الحاكمـينا
ولن ننسى دم {البتــار}[1] كـلا *** ولو نسي الزمان فما نسيـنا

---

[1] البتار : هو لقب للشيخ يوسف العييري رحمه الله ، والذي قتلته قوات النظام السعودي في معركة شمال حائل وهو متجه إلى بلاد العراق

ومن في{ المسجـد الجوفي }[2]تبقى *** له الذكرى
تغذينا الحنينـا

أسأل الله أن يكون ما كتبته خالصاً لوجه الله تعالى ، وفيه ذباً عن العلماء الصادقين ، والمجاهدين في سبيل الله الموحدين ، وإغاظة للكفار من الصليبيين والمرتدين .

وأن يكون ذلك قرة عين لكل موحد على وجه العموم ، وقرة عين لكل مجاهد ، وكل عالم في سجون المرتدين ، أو هو في إقامة شبه جبرية مع منعه من التدريس والتعليم .
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

اللهم أجعلنا في سبيلك مجاهدين ، ولك منيبين ، واختم لنا بالصالحات أعمالنا ، وتوفنا مسلمين .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد إمام المجاهدين وعلى صحابته وآله الغر الميامين .

وكتبه/ أبو عبد الرحمن العائذي النجدي

لقتال الصليبيين . والشيخ له مقالات ومؤلفات ومن مؤلفاته : كتاب (حقيقة الحرب الصليبية الجديدة) .

[2] إشارة إلى مسجد بالجوف "شمال الجزيرة" ، حيث حاصرت قوات النظام السعودي هذا المسجد الذي لجأ إليه المجاهدون ، فأطلقت عليهم القذائف ، ورشقوهم بالرشاشات الثقيلة ، فقتل من فيه من المجاهدين الذين كانوا متجهين نحو الشمال للانضمام إلى إخوانهم في بلاد العراق لقتال الصليبيين .